العقيدة الواسطية

اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة
أهل السنة والجماعة



مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع

الكويت - حولي - المثنى

تلفاكس: ٢٢٦٥٦٤٤٠ / الخط الساخن: ٦٦٥٥٤٣٦٩

E-Mail: ahel_alather@hotmail.com

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

الموزعون المعتمدون

السعودية

- دار التدمرية - الرياض:

☎: ٤٩٢٤٧٠٦ - 🖷: ٤٩٣٧١٣٠

الإمارات

- دار البشير - الشارقة:

☎: ٦٥٦٣٢٩٨٠ - 🖷: ٦٥٦٣٢٩٨٦

عمان

- مكتبة الهداية - صلالة:

☎: ٢٣٢٩٨٨٨٧ - 🖷: ٢٣٢٩٨٨٨٦

قطر

- دار الإمام البخاري - الدوحة:

☎: ٤٦٨٤٨٤٨ - 🖷: ٤٦٨٥٥٨٨

مصر

- المكتبة العصرية - الإسكندرية:

☎: ٢٠٣٤٩٧٠٣٧٠ - 🖷: ٢٠٣٣٩٠٧٣٠٥

- دار الآثار - القاهرة:

☎: ٢٠٢٦٤٢٢٣٢٣ - 🖷: ٢٠٢٦٣٦٣٧٨٦

الجزائر

- دار الإمام مالك - باب الوادي:

☎: ٧٠٣٦١٠٥٧ - 🖷: ٢٥٣٩١٣١٨

المغرب

- دار الجيل - الدار البيضاء:

☎: ٢٢٤٥١٠٨٢ - 🖷: ٢٢٤٥٠٩٣٥

اليمن

- دار الآثار - صنعاء:

☎: ٦٣٣٧١٧ - 🖷: ٦٠٣٢٥٦

العقيدة الواسطية

اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة
أهل السنة والجماعة

تأليف شيخ الإسلام الإمام العلامة الحافظ

ابن تيمية

ت: ٧٢٨

تحقيق

دكتور دعش بن شبيب العجمي



قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : «وقلتُ مرَّات : قد أَمهَلْتُ كلَّ مَن خالفني في شيءٍ منها ثلاثَ سنين ، فإن جاءَ بحرفٍ واحدٍ عن أحدٍ مِن القرونِ الثلاثةِ التي أثنىٰ عليها النبي ﷺ يُخالِفُ مَا ذَكَرْتُهُ فأنا أَرجِعُ عن ذلك» . «الفتاوىٰ» (٣/ ١٦٩) .

وقال الحافظُ الذَّهبي : «ثمَّ وقعَ الاتفاقُ علىٰ أن هذا معتَقَدٌ سلفيٌّ جيِّدٌ» . «العقود الدرية» (٢١٢) .

وقال الشيخ العلامة قاضي الكويت عبد الله بن خلف الدحيان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (ت: ١٣٤٩هـ) في أوَّلِ «العقيدة الواسطية» :

«هذه «العقيدة الواسطيَّة» للقدوة الإمام ، شيخِ الإسلامِ ، فارسِ المعاني والألفاظِ ، جمالِ المُحَدِّثين الحُفَّاظِ ، بحرِ العلوم النَّقليَّةِ والعقليةِ ، فخرِ السَّادةِ الحنبليَّةِ : تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام **بن تيمية** تغمَّده الله برحمته ، وأسكنه فسيح جنَّته ، ونفعنا بعلومه في الدَّارَيْن بمَنِّه وكرمه» .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إنَّ الحمدَ لله نحمدُه ونستعينُه ونستغفِرُهُ، ونعوذُ بالله مِن شرورِ أنفُسِنا، ومِن سيئاتِ أعمالِنا، من يهدِهِ الله فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضْلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحدَهُ لا شَريكَ لهُ، وأَشهدُ أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أمَّا بعد:

فإنَّ مِن أعظم العلوم وأشرَفِها علمَ العقيدةِ ؛ إذْ هو الأساسُ الذي تَنْبني عليه باقي العلوم .

وقد اعتنىٰ علماء أهل السُّنة بكتابةِ المُؤلَّفات الكثيرة ، في العقيدة الصحيحة جيلاً بعد جيل وقرناً بعد قرنٍ .

ولا يكاد يخلو جيلٌ مِن كتاب في بيان عقيدة أهل السنة والدَّعوةِ إليها ، والتَّحذير من البدع والعقائد الباطلة .

ولقد كان لشيخ الإسلام ابن تيمية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في ذلك القدح المُعَلَّىٰ ، فكَتَبَ المؤلفات الكبار والصِّغار في نصرة عقيدة السلف -رحمهم الله- ، ومن ذلك هذه العقيدة المُسمَّاة بـ«**العقيدة الواسطية**» والتي كان للعلماء عنايةٌ شديدةٌ بها : سواء في نسخها -منذ كتابتها- ، أو في شرْحِها ، أو نَظْمها ، أو غير ذلك .

وكان لعُلماءِ الكويت عنايةٌ خاصةٌ بها ، لِمَا لهم من عناية بتراث السَّلفِ ، وتراث ابن تيمِيَّة علىٰ وجه الخصوص ، ولحرصهم علىٰ نشر اعتقاد السَّلف .

وقد وقفتُ قديماً علىٰ نسخةٍ «للواسطية» بخط علَّامة الكويت وقاضيها وفقيهها الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان (ت: ١٣٤٩هـ) فرغبت في تحقيقها ونشرها ؛ لأنها مِمَّا توارد علىٰ العناية به علماء

الكويت ، سيما مع ثنائهم العطر علىٰ ابن تيمية وعلمه وعقيدته وفقهه .

فرغبت أن تتواصل هذه السلسلة لعلمائنا بالعناية بكتب ابن تيمية وفقهه واعتقاده بنشر هذه الرسالة التي نسخها علماؤنا واعتنوا بها ، لتبقىٰ بين وُرَّاثهم من طَلَبتهم ومحبيهم ممن سار علىٰ نهجهم واقتفىٰ طريقتهم .

ومع أنَّ الكتاب نُشِرَ مرَّاتٍ ومرَّات كحال أكثر كتب الإمام ، إلَّا أنَّ همي -مع ضبط النصِّ والعناية به- : أن أنشر هذا المخطوط الذي عانىٰ ابن دحيان في نسخه لكي ينتقل من عالم المخطوطات المحفوظة في الأدراج إلىٰ عالم الكتب التي يستفيد منها الناس ، فهو لأهل الكويت خاصة ، ولأهل السنة عامة .

ولمزيدٍ مِن العنايةِ بحثتُ عن نسخ أخرىٰ حتىٰ تحصَّل لي منها اثنتا عشرة نسخةً خطيةً فانتقيتُ منها ثماني هي أقدمُها وأحسنُها ، والتي منها -قطعاً- نسخة ابن دحيان .

وقد قدَّمت بين يدَيْ الكتاب بمقدمة ، ومطالب حول المؤلف والكتاب . فقسَّمتُ الدِّراسة إلىٰ ثمانية مطالب :

المطلب الأول : ترجمة موجزة للمؤلف .

المطلب الثاني : ثناء علماء الكويت علىٰ المؤلف .

المطلب الثالث : اسم الكتاب وصحة نسبته للمؤلف .

المطلب الرابع : سبب تأليف الكتاب وتاريخه .

المطلب الخامس : ثناء العلماء علىٰ الكتاب .

المطلب السادس : طبعات الكتاب وشروحاته .

المطلب السابع : النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب .

المطلب الثامن : عملي في الكتاب .

وأرجو أن تكونَ هذه النُّسخة مِن أَحسن النُّسخ وأَضْبَطِها للمَتْن ، **فقد يسَّرَ اللهُ لي الوقوف علىٰ نسخةٍ خطيَّةٍ نُسِخت في حياة المؤلف وقُرِئت عليه في مَحضرٍ مِن العلماء عام (٧١٥هـ) ، واتخَذْتُها أصلاً مُعتمداً** ، ثم عارضتها أكثر من مرَّة لمزيدٍ مِن الضَّبطِ والاتقان ، وبالله التوفيق .

كتبه

دَغَش بن شبيب العجمي

* * *

المطلب الأولىٰ : ترجمة موجزة للمؤلف [1] .

هو الشيخ ، الإمام ، العالم ، المُفسِّر ، المجتهد ، الحَافِظ ، المُحَدِّث ، شيخ الإسلام ، نادرة العصر ، ذو التَّصانيف الباهِرَة والذكاء المُفْرط ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن العالم المُفْتي شهاب الدين عبد الحليم بن الإمام شيخ الإسلام مجد الدِّين أبي البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني ، **ابن تيمية** ، وهو لَقَبٌ لجدِّه الأعلىٰ .

ولادته وهجرته : مولده في عاشر ربيع الأول ، سنة إحدىٰ وستين وست مئة بحرَّان ، وتحوَّل به أبوه ، وأقاربه إلىٰ دمشق في سنة سبع وستين عند جور التتار ، ولطف الله تعالىٰ بهم ، حتىٰ انحازوا إلىٰ حد الإسلام .

شيوخه : سمع من : ابن عبد الدائم ، وابن أبي اليسر ، والكمال ابن عَبْد ، وابن أبي الخير ، وابن الصَّيْرَفي ، والشيخ شمس الدين ، والقاسم الإربلي ، وابن عَلَّان ، وخلق كثير ، وأَكْثَر وبالَغَ .

وقرأ بنفْسِه علىٰ جماعة ، وانتخب ونسَخَ عِدَّة أجزاء ، و«سنن أبي داود» ، ونَظَرَ في الرِّجالِ والعلل .

---

(١) هذه الترجمة بتصرف واختصار من ترجمة تلميذه الحافظ الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) له في كتابه : «ذيل تاريخ الإسلام» (٣٢٤-٣٣٠) .

المطلب الثامن : عملي في الكتاب .

كان عملي في الكتاب كالآتي :

١- نسختُ الأصل ، ثم قابلتُ بقية النسخ علىٰ الأصل ، فما كان من سقط فيها فإني لا أُشير إليه ، وما كان من خِلافٍ في النُّسخ فإني أَذكُرُه ، إلَّا إذا انفردت بعض النسخ المتأخرة بما يخالف النسخ المتقدمة مما لا فائدة منه فإني لا أذكره بسبب كثرته .

والأخطاء في الآيات والأحاديث لا أشير إليها .

٢- بالنسبة لذِكْر الثناء علىٰ الله ، أو الصلاة علىٰ النبي وصيغها ، والترضي علىٰ الصحابة ، والتَّرحم علىٰ العلماء أَذكُر ما في الأصل ، فإن لم يوجد فيه ، فإني أذكر ما تكثر النسخ في ذكره ، ولا أشير إلىٰ الاختلاف فيه ، أو أيّ النسخ ذَكَرَتْهُ .

٣- ما كان من زيادات من بعض النسخ مِمَّا سَقَطَ مِن الأصل فإني أجعلها بين معقوفتين علىٰ هذا النحو [ ] ، وأُنَبِّهُ في الحاشية علىٰ النسخ التي ذكرتِ الزيادةَ ، وإلىٰ سقط الأصل .

٤- في بداية كل موضوع من مباحث الرسالة **وضعتُ كلمة «فصل» ثم بيان ما يحتويه الفصل للتسهيل علىٰ القارئ والدارس ،** وإن كانت كلمة «فصل» موجودة في نسخة «د» ، و(و)، و«الفتاوىٰ».

مثاله : [**فصلٌ في أَدِلةِ إثباتِ الصِّفاتِ مِن كِتابِ اللهِ ﷻ**] .

٥- الآيات جعلتها علىٰ رسم المصحف ، ثم عزوتها إلىٰ سورها وجعلتها في المتن حتىٰ لا أثقل الحواشي .

٦- الأحاديث والآثار جعلتها بين مزدوجتين « » .

٧- خرَّجتُ جميع الأحاديث ، وطريقتي في تخريج الأحاديث : إن كان في الصحيحين ، أو في أحدهما اكتفيتُ بتخريجه بالعزو إليهما ، فإن لم يكن في الصحيحين ، أو في أحدهما اجتهدت في تخريجه من مظانه من الكتب المشهورة ، ثم بيَّنتُ حكم العلماء الموثوقين عليه .

٨- علَّقتُ علىٰ ما رأيتُ أنَّ الحاجة ماسةٌ للتعليق عليه .

٩- لم أصنع إلا فهارس الموضوعات ؛ لأن الرسالة صغيرة ولا تحتمل الفهارس الكثيرة ، ولأن المقصد من الفهارس غير موجود هنا .

وبالله التوفيق .

❊ ❊ ❊

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وما تَوْفيقي إلَّا باللهِ

قالَ الشيخُ الإمامُ ، العالِمُ العامِلُ ، الزَّاهِدُ العابِدُ الوَرِعُ ، شيخُ الإسلام ، وقُدوةُ الأنام ، ومَنْ عمَّت بركَتُهُ أهلَ العِراقَيْنِ والشَّام ، تقيُّ الدِّين أبو العباس أحمدُ بنُ الشَّيخ شهاب الدِّين عبدُ الحليم ابنُ عبدِ السَّلام بنُ تيميَّةَ الحرَّاني -أَعادَ اللهُ مِن بركَتِهِ علىٰ الطَّالبينَ ، وأعلىٰ دَرَجَتَهُ في عِلِّيينَ- [1] :

الحَمْدُ للهِ الذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَىٰ وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ علىٰ الدِّينِ كُلِّهِ ، وَكَفَىٰ بِاللهِ شَهِيدًا .

وأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ إِقْرارًا بِهِ وَتَوْحِيدًا .

وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [2] وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا مَزِيدًا .

---

(١) المقدمة من الأصل ، واتفقت النسخ علىٰ البسملة فقط .

(٢) في (ب) ، و(د) ، و(ش) ، و(س) ، (أ) ، و(و) : «عليه وعلىٰ آله» . زاد في (أ) «وأصحابه»

اعتِقادُ[1] الفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ المَنْصُورَةِ إِلىٰ قِيَامِ السَّاعَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَماعَةِ :

هـو[2] :الإِيمـانُ بـاللهِ ، وَمَلائِكَتِهِ ، وكُتُبِهِ ، ورُسُلِهِ ، والبَعْـثِ بَعْدَ المَوْتِ ، والإِيمانُ[3] بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ .

وَمِنَ الإِيمانِ بِاللهِ :الإِيمانُ بِما وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتابِهِ[4] .

وَبِما وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُـهُ ﷺ[5] .

مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ ولا تَعْطِيلٍ .

وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ ولا تَمْثِيلٍ .

بَلْ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللهَ سُبحانَهُ وتَعالىٰ : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١ ﴾ [الشورىٰ] .

فَلَا يَنْفُونَ عَنْهُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ .

وَلا يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ .

---

(١) كـذا بالأصـل ، وفـي (د) ، و(و) : «أمَّـا بعـد فهـذا» . وفـي (ب) بيـاض بمقدار كلمتين . وفي (س) : «المسألةُ الواسطية في العقيدة» .

(٢) في (د) ، و(و) : «وهو» .

(٣) في الأصل : «هو الإيمان» والمثبت من بقية النسخ .

(٤) في (ب) : «كتابه العزيز» .

(٥) في بقية النسخ -عدا الأصل ، و(س)- : «رسولُهُ محمد ﷺ» .

وَلا يُلْحِدُونَ في أَسْماءِ اللهِ تعالىٰ وَآياتِهِ .

وَلا يُكَيِّفونَ ، وَلا يُمَثِّلُونَ صِفاتِهِ بِصِفاتِ خَلْقِهِ ؛ لأَنَّهُ سُبْحانَهُ وتعالىٰ :

لا سَمِيَّ لَهُ .

وَلا كُفْءَ لَهُ .

وَلا نِدَّ لَهُ .

وَلا يُقاسُ بِخَلْقِهِ [سُبْحانَهُ وتَعالىٰ][1] .

فَإِنَّهُ سُبْحانَهُ :

أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ وَبِغَيْرِهِ[2] .

وَأَصْدَقُ قِيلًا .

وَأَحْسَنُ حَدِيثًا مِنْ خَلْقِهِ .

* * *

---

(١) من بقية النسخ .

(٢) في (ش) بعدها : «وإنَّما يُؤمِنون بما وَصَفَ به نفسه من غير تحريف ؛ لأنه سبحانه أعلم ...» .

ثُمَّ رُسُلُهُ صادِقُونَ مُصَدَّقُونَ [1] ، بِخِلافِ الذينَ يَقُولُونَ عَلَيْهِ ما لا يَعْلَمُونَ .

وَلِهذا قال سبحانه وتعالىٰ : ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ [الصافات] .

فَسَبَّحَ نَفْسَهَ عَمَّا وَصَفَهُ بِهِ المُخالِفُونَ لِلرُّسُلِ .

وَسَلَّمَ علىٰ المُرْسَلِينَ ؛ لِسَلامَةِ مَا قَالُوهُ مِن النَّقْصِ وَالعَيْبِ .

* * *

وَهُوَ سُبْحانَهُ قَدْ جَمَعَ فِيما وَصَفَ بِهِ [2] نَفْسَهُ بَيْنَ النَّفْيِ وَالإِثْباتِ .

فَلَا عُدُولَ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَماعَةِ عَمَّا جاءَت [3] بِهِ المُرْسَلُونَ ؛ فَإِنَّهُ الصِّراطُ المُسْتَقِيمُ ، صِراطُ الذينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِن النَّبِيِّينَ ، وَالصِّدِّيقينَ ، وَالشُّهَداءِ ، وَالصَّالِحينَ .

* * *

---

(١) في (ب) ، و(س) : «مَصْدُوقُونَ» .

(٢) في بقية النسخ : «وصف وسمَّىٰ به» والمثبت من الأصل وهو أصح .

(٣) في (د) : «جاء» .

[فصلٌ في أَدِلةِ إثباتِ الصِّفاتِ مِن كِتابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ]

وَقَدْ دَخَلَ فِي هَذِهِ الجُمْلَةِ:

ما وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي «سُورَةِ الإِخْلَاصِ» التي تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرآنِ [1].

حَيْثُ يَقُولُ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾.

وما وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ في أعْظَمِ آيَةٍ في كِتَابِهِ.

حَيْثُ يَقُولُ: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ۝٢٥٥ ﴾ [البقرة].

أي: لا يُكرِثُهُ ولا يُثْقِلُهُ [2].

---

(١) يشير إلى قوله ﷺ: «أَيعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ في ليلةٍ ثُلُثَ القُرْآنِ؟ قالُوا: وكيفَ يقرأُ ثلثَ القرآنِ؟ قالَ: «﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ تعدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ». رواه مسلم (١/ ٥٥٦ رقم ٨١١) عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

(٢) في (ش)، و(أ)، و(و): «﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ ﴾ أي: لا يُكرِثُه ولا يُثْقِلُهُ».

ولهذا كان مَن قرأ هذهِ الآيةَ في ليلةٍ ، لم يَزَلْ عليهِ مِنَ اللهِ حافظٌ ، ولا يَقْرَبُهُ شيطانٌ حتىٰ يُصْبِحَ [1] .

* * *

وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان : ٥٨] .

* * *

وَقَوْلِـهِ : ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّـٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾ [الحديد] .

وَقَوْلِـهِ : ﴿ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾ ﴾ ، وهـو : ﴿ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾ ﴾ [التحريم] [2] .

﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ ﴾ [سبأ : ٢] .

﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَـٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ ﴾ [الأنعام] .

﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ ﴾ [فاطر : ١١] .

---

(١) المراد حديث أبي هريرة رضي الله عنه في الذي كان يسرق صدقة الفطر ، رواه البخاري (٣/ ١٠١ رقم ٢٣١١) .انظر : «العقود الدرية» (٢٧٢) .

(٢) وقع اضطراب في النسخ في هاتين الآيتين .

وقوله : ﴿ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ﴿١٢﴾ ﴾ [الطلاق] .

* * *

وَقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾ [الذريات] .

* * *

وَقَوْلِهِ : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ [الشورى] .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾ [النساء] .

* * *

وَقَوْلِهِ : ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ ﴾ [الكهف : ٣٩] .

وَقَوْلِهِ : ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ ﴾ [البقرة] .

﴿ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ ﴾ [المائدة] .

﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ ﴾ [الأنعام : ١٢٥] .

* * *

وَقَوْلِهِ : ﴿ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ ﴾ [البقرة] .

﴿ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحجرات] .

﴿ فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾ ﴾ [التوبة] .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾ [البقرة] .

﴿ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ [المائدة : ٥٤] .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الصف] .

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ ﴾ [آل عمران : ٣١] .

* * *

وقولِهِ تعالىٰ : ﴿ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ﴾ [المائدة : ١١٩] (١) .

* * *

---

(١) هذه الآية سقطت من الأصل الثاني ووقع في بعض النسخ تقديم وتأخير .

وَقولِهِ : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ ﴾ [النمل] .

﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ [غافر : ٧] .

﴿ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ ﴾ [الأحزاب] .

وقالَ : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾ [الأنعام : ٥٤] .

﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ ﴾ [يونس] .

﴿ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [يوسف] (1) .

* * *

وَقَوْلِهِ : ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ ﴾ [النساء : ٩٣] .

وَقَوْلِهِ : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا۟ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٢٨﴾ ﴾ [محمد] (2) .

وقولِهِ : ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ ﴾ [الزخرف:٥٥] .

وَقَوْلِهِ : ﴿ وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ ﴾ [التوبة : ٤٦] .

---

(١) في (د) و(و) بعدها : «وقوله : ﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ﴾ [المائدة : ١١٩]» .

(٢) في (ش) ، و(أ) بعدها : «وقوله : ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ ﴾ [المائدة: ٨٠]» .

وَقَوْلِـــــهِ : ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [الصف] .

* * *

وَقَوْلِـــــهِ : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ ﴾ [البقرة : ٢١٠] .

﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا ﴾ [الأنعام:١٥٨] .

﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ ﴾ [الفجر] .

﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ ﴾ [الفرقان] .

* * *

وَقَوْلِهِ : ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الرحمن] .

﴿ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ ﴾ [القصص : ٨٨] .

* * *

وَقَوْلِهِ : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص : ٧٥] .

﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ [المائدة : ٦٤] .

* * *

وَقَوْلِهِ : ﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [الطور] .

وقولِهِ : ﴿ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ ﴾ [القمر] .

﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴿٣٩﴾ ﴾ [طه] .

* * *

وَقَوْلِهِ : ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ﴾ (1) [المجادلة : ١] .

﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ﴾ [آل عمران : ١٨١] .

﴿ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ ﴾ [طه] .

---

(١) في (ب) ، و(د) تتمة الآية : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ .

﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [الزخرف] .

* * *

وقوله : ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ ﴾ [العلق] (1) .

﴿ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ ﴾ [الشعراء] .

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ ﴾ [التوبة: ١٠٥] .

* * *

وقوله : ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾ ﴾ [الرعد] (2) .

وَقَوْلِهِ : ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [النمل] .

وَقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ ﴾ [الطارق] .

* * *

(1) في (د) مكان هذه الآية : «وقوله : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ ﴾ [التوبة] » .

(2) في الأصل الثاني بعدها : «وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ۖ ﴾ [آل عمران: ٥٤] » .

وَقَوْلِــهِ : ﴿ إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ ﴾ [النساء] .

وقولِـــهِ : ﴿ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ [النور] .

* * *

وَقَوْلِهِ : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ ﴾ [المنافقون : ٨] .

﴿ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [ص] [1] .

* * *

وَقَوْلِهِ : ﴿ تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾ ﴾ [الرحمن] .

وَقَوْلِهِ : ﴿ فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ ﴾ [مريم] .

﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الإخلاص] .

﴿ فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [البقرة] .

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة : ١٦٥] .

---

(١) في (و) : «وقوله عن إبليس : ﴿ فَبِعِزَّتِكَ.. ﴾ .

﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴿١١١﴾ ﴾ [الإسراء] .

وقولِهِ : ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ [التغابن] .

وقولِهِ : ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ ﴾ [الفرقان] .

وقولِهِ : ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ [المؤمنون] .

وقولِـــــهِ : ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾ [النحل] .

وقولِهِ : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الأعراف] .

* * *

وَقَوْلِهِ : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ ﴾ [طه] .

﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ [يونس : ٣] في سِتَّةِ مَوَاضِعَ [(١)] .

* * *

وقولِهِ : ﴿ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ [آل عمران : ٥٥] .

﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ [النساء: ١٥٨] .

وقولِهِ : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾[فاطر: ١٠].

وقولِهِ تعالىٰ : ﴿ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا ﴾ [غافر : ٣٧] .

---

(١) في (د) ، و(و) : «في سبعة مواضع : فِي «سُورَةِ الأعرافِ» قَوْلُهُ : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ .
وقوله في «سورة يونس ﷺ» : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ .
وقال تعالىٰ في «سورة الرعد» : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ .
وقال في «سورة طه» : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ ﴾ .
وقال في «سُورَةِ الفُرْقان» : ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾ .
وقال في «سورة ألم السَّجْدَة» : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ .
وقال في «سورة الحديد» : ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾» اهـ .

وقوله : ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ ﴾ [الملك].

* * *

وقولِه : ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الحديد].

وقولِه : ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ ﴾ [المجادلة].

وقولِه تعالىٰ : ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة].

وقولِه : ﴿ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ ﴾ [طه].

وقولِـــهِ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [النحل].

﴿ وَٱصْبِرُوٓا إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [الأنفال].

وقولِه : ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ ﴾ [البقرة].

* * *

وَقَوْلِهِ : ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ ﴾ [النِّساء] .

﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ ﴾ [النساء] .

وقولِهِ : ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ﴾ [المائدة] .

وقولِهِ : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَـٰتُ (1) رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ [الأنعام : ١١٥] .

وقولِهِ : ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ ﴾ [النساء] .

وقولِهِ : ﴿ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَـٰتٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَـٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ ﴾ [الأعراف : ١٤٣] .

* * *

﴿ وَنَـٰدَيْنَـٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَـٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ ﴾ [مريم] .

---

(١) كذا بالأصلين ، و(ب) ، و(س) ، وهي قراءة : ابن كثير ، ونافع ، وابن عامر ، وأبي عمرو بن العلاء ، ويزيد .
وقرأ عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، ويعقوب : ﴿ كَلِمَتُ ﴾ علىٰ الإفراد . انظر : «السبعة في القراءات» لابن مجاهد (٢٦٦) ، و«جامع البيان» (٣/ ١٠٦٠) ، و«التيسير» (٨٧) كلاهما للإمام المقرئ أبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ) ..

وقولِه : ﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ [الشعراء] .

﴿ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الأعراف] .

وقولِهِ تعالىٰ : ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ .

﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [القصص] .

* * *

وقولِهِ : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة : ٦] .

﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [البقرة] .

وقولِهِ تعالىٰ : ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا ﴾ [الفتح : ١٥] .

وقولِهِ : ﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ﴾ [الكهف : ٢٧] .

وقوله : ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (٧٦) ﴾ [النمل] .

* * *

وقوله : ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ ﴾ [الأنعام : ٩٢] .

وقوله : ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ [الحشر : ٢١] .

﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٠١) قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ (١٠٢) وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ (١٠٣) ﴾ [النحل] .

* * *

وَقَوْلِه : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣) ﴾ [القيامة] .

﴿ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ (٢٣) ﴾ [المطففين] .

وقوله : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس : ٢٦] .

وقوله : ﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ (٣٥) ﴾ [ق : ٣٥] .

وَهَذا البابُ في كِتابِ اللهِ تعالىٰ كَثِيرٌ .

مَنْ تَدَبَّرَ القُرآنَ طالِبًا الهُدَىٰ مِنْهُ ؛ تَبَيَّنْ لَهُ طَرِيقُ الحَقِّ .

* * *

[فَصْلٌ في ما جاءَ في السُّنةِ مِن إثباتِ الصِّفاتِ للهِ ﷻ]

ثُمَّ سُنَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، تُفَسِّرُ القُرآنَ ، وتُبَيِّنُهُ ، وَتَدُلُّ عَلَيْهِ ، وَتُعَبِّرُ عَنْهُ .

وَما وَصَفَ الرَّسُولُ بِهِ رَبَّهُ ﷻ -مِنَ الأحادِيثِ الصِّحاحِ التي تَلَقَّاها أَهْلُ المَعْرِفَةِ بالقَبولِ- ؛ وَجَبَ الإيمانُ بِها كذلكَ .

❋ ❋ ❋

مِثْلُ قَوْلِهِ ﷺ : «يَنزِلُ رَبُّنا إِلىٰ سماءِ الدُّنْيا [1] حِينَ يَبْقَىٰ ثُلُثُ اللَّيْلِ الأخيرُ [2] ، فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُوني فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ؟ مَنْ يَسْأَلُني فَأُعْطِيَهُ ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُني فَأَغْفِرَ لَهُ ؟» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [3] .

❋ ❋ ❋

(١) في الأصل الثاني و(د) ، و(ش) ، و(أ) ، و(و) : «.. الدنيا كُلَّ ليلةٍ» .

(٢) في الأصل الثاني و(س) ، و(ش) ، و(أ) ، و(و) : «الآخر» .

(٣) رواه البخاري (٢/ ٥٣ رقم ١١٤٥) ، ومسلم (١/ ٥٢١ رقم ٧٥٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه . وعزو هذا الحديث وما بعده من الأصل الثاني وغالب النسخ ، وكذلك الحكم عليها إلىٰ نهاية هذا الفصل .

وَقَوْلِهِ ﷺ: «للهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ، مِنْ أَحَدِكُمْ بِرَاحِلَتِهِ..» الحديثُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [1].

* * *

وَقَوْلِهِ ﷺ: «يَضْحَكُ اللهُ إِلىٰ رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُما الآخَرَ، يَدْخُلانِ [2] الجَنَّةَ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [3].

* * *

وَقَوْلِهِ ﷺ: «عَجِبَ رَبُّنا مِنْ قُنُوطِ عِبادِهِ وَقُرْبِ غِيَرِهِ، يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ أَزِلِينَ قَنِطِينَ، فَيَظَلُّ يَضْحَكُ؛ يَعْلَمُ أَنَّ فَرَجَكُمْ قَرِيبٌ» حَدِيثٌ حَسَنٌ [4].

---

(١) رواه البخاري (٨/ ٦٨ رقم ٦٣٠٩)، ومسلم (٤/ ٢١٠٥ رقم ٢٧٤٧) عن أنس بن مالك رضي الله عنه بنحوه.

(٢) في الأصل الثاني، (س)، (و): «أحدهما يقتل الآخر كلاهما يدخل الجنة».

(٣) رواه البخاري (٤/ ٢٤ رقم ٢٨٢٦)، ومسلم (٣/ ١٥٠٤ رقم ١٨٩٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) لم أقف عليه بهذا اللفظ، ولعل المصنِّف ذكرهُ بالمعنىٰ. انظر: «السلسلة الصحيحة» (٦/ ٧٣٨).
وبنحوه: «يضحكُ ربُّنا من قنوط عبادهِ وقُرب غِيَرهِ..». وقد رواه أحمد (٢٦/ ١٠٦ رقم ١٦١٨٧)، وابن ماجه (١/ ٦٤ رقم ١٨١)، والطيالسي (٢/ ٤١٧ رقم ١١٨٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٣٨٢ رقم ٥٦٦)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ٢٤٦ رقم ٤٥٢)، والدارمي في «رده علىٰ بشر» (٢/ ٧٧٧-٧٧٨)، والدارقطني في «الصفات» (٣١ رقم ٣٠)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٢٠٧ رقم ٤٦٩)، والآجري في «الشريعة» (٢/ ١٠٥٦ رقم ٦٣٨، ٦٣٩)، =

وَقَوْلِهِ ﷺ : «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَىٰ فيها ، وَتقُولُ : هَلْ مَنْ مَزِيدٍ ؟ حَتَّىٰ يَضَعَ رَبُّ العِزَّةِ فيها -وفي رِوايَةٍ عَلَيْها- قَدَمَهُ ، فَيَنْزَوِي بَعْضُها إلىٰ بَعْضٍ ، وتقُولُ : قَطْ قَطْ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [1].

* * *

وَقَوْلِهِ ﷺ : «يَقُولُ اللهُ ﷻ لآدم ﷺ : يَا آدَمُ ! فيَقُولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ .

فَيُنادي بِصَوْتٍ : إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلىٰ النَّارِ ..» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [2].

* * *

والللالكائي (٣/ ٤٧٣ رقم ٧٢٢) ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/ ٤١١ رقم ٩٨٧) عن أبي رزين ؓ ، وصححه الألباني في «الصحيحة» (٦/ ٧٣٢ رقم ٢٨١٠) .

ويغني عنه ما رواه البخاري (٦/ ١٤٨ رقم ٤٨٨٩) من حديث أبي هريرة ؓ في قصة الذين ضيَّفوا ضيف رسول الله ﷺ وليس عندهم شيء سوىٰ طعامهم فلما أصبحوا قال لهم الرسول ﷺ : «لقد عَجِبَ اللهُ ﷻ -أو ضحك- من فلانٍ وفلانَةَ ، فأنزلَ اللهُ ﷻ : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾» .

(١) رواه البخاري (٩/ ١١٧ رقم ٧٣٨٤) ، ومسلم (٤/ ٢١٨٧ رقم ٢٨٤٨) عن أنس بن مالك ؓ .

(٢) رواه البخاري (٨/ ١١٠ رقم ٦٥٣٠) ، ومسلم (١/ ٢٠١ رقم ٢٢٢) من حديث أبي سعيد الخدري ؓ .

وَقَوْلِهِ ﷺ : «ما مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حاجِبٌ ولا تُرْجُمانٌ»[1] .

* * *

وَقَوْلِهِ في رُقْيَةِ الْمَرِيضِ : «رَبُّنا اللهُ الذي في السَّماءِ ، [تَقَدَّسَ اسْمُكَ][2] ، أَمْرُكَ في السَّماءِ وَالأَرْضِ ، كما رَحْمَتُكَ في السَّماءِ اجْعَلْ رَحْمَتَكَ في الأَرْضِ ، اغْفِرْ لَنا حُوبَنا وَخَطايانا ، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ ، أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ ، وَشِفاءً مِنْ شِفائِكَ علىٰ هذا الوَجَعِ فَيَبْرَأَ»[3] رواهُ أَبو داودَ[4] .

---

(1) رواه البخاري (٨/ ١١٢ رقم ٦٥٣٩) ، ومسلم (٢/ ٧٠٣ رقم ١٠١٦/ ٦٧) من حديث عَدِي بن حاتم رضي الله عنه .

(2) ما بين المعقوفتين من الأصل الثاني وعموم النسخ ، وسقط من الأصل.

(3) في نسخة (د) ، و(و) : «حديث حسنٌ رواه أبو داود وغيره» .

(4) رواه أبو داود (٤/ ١٤١ رقم ٣٨٩٢) ، والنسائي في «الكبرىٰ» (٩/ ٣٨١ رقم ١٠٨٠٩) ، والطبراني في «الأوسط» (٨/ ٢٨٠ رقم ٨٦٣٦) ، وابن حبان في «المجروحين» (١/ ٣٨٦) ، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ١٩٧) ، والدارمي في «الرد علىٰ الجهمية» (٤٨ رقم ٧٠) ، و«علىٰ المريسي» (١/ ٥١٤) ، والحاكم (١/ ٣٤٤) ، واللالكائي (٣/ ٤٣١ رقم ٦٤٨) ، وقوام السنة في «الحجة» (٢/ ١٠٥ رقم ٥٩) ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/ ٣٢٧ رقم ٨٩٢) ، و«الدعوات» (٢/ ٣٠٤ رقم ٥١٨) ، وابن قدامة في «إثبات العلو» (٤٨ رقم ١٨) عن أبي الدرداء رضي الله عنه .

وفي الحديث زيادةُ بن محمد قال الذهبي في «العلو» (١/ ٣٣٩) : «وزيادة لين الحديث» . لكن الحديث يشهد له ما بعده ، ولذلك أورده أئمةُ السلف في عقائدهم ، وقد قال الإمام ابن قدامة المقدسي : «ذكرُ الأحاديث الصحيحة الصريحة في أنَّ اللهَ تعالىٰ في السماء» ثم روىٰ الحديث .

وَقَوْلِهِ : «أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنا أَمِينُ مَنْ في السَّماءِ» رواهُ البخاريُّ وغيرُهُ [1].

* * *

وَقَوْلِهِ ﷺ : «وَالعَرْشُ فَوْقَ ذلِكَ ، واللهُ فَوْقَ عَرْشِهِ ، وَهُوَ يَعْلَمُ ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ» [2].

* * *

وَقَوْلِهِ لِلجَارِيَةِ : «أَيْنَ اللهُ» ؟

قَالَتْ : في السَّماءِ .

---

(١) رواه البخاري (٥/ ١٦٣ رقم ٤٣٥١) ، ومسلم (٢/ ٧٤١ رقم ١٠٦٤/ ١٤٤) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .
في (د) و(و) : «حديث صحيح» ولم يعزه للبخاري .

(٢) رواه أحمد (٣/ ٢٩٢ رقم ١٧٧٠) ، وابن أبي شيبة (٣١٩ رقم ٩ ، ١٠) ، وأبو داود (٥/ ٦٢ رقم ٤٧٢٣) ، والترمذي (٥/ ٣٤٨ رقم ٣٣٢٠) ، وابن ماجه (١/ ٦٩ رقم ١٩٣) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٣٩٤ رقم ٥٨٩) ، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٥٠ رقم ٧٢) ، و«الرد على بشر» (١/ ٤٧٣-٤٧٤) ، والبزار في «المسند» (٤/ ١٣٥ رقم ١٣١٠) ، وأبو يعلى (١٢/ ٧٥ رقم ٦٧١٣) ، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٢٣٤-٢٣٧ رقم ١٤٤ ، ١٤٥) ، والآجري في «الشريعة» (٣/ ١٠٨٧ رقم ٦٦٣-٦٦٥) . والحديث حسَّنه الترمذي ، وصححه الجورقاني وابن خزيمة ، وابن العربي ، وقوَّاه شيخ الإسلام ابن تيمية ، وابن القيم .
انظر تخريجه وكلام العلماء فيه بتوسع في تحقيقي لـ«كتاب التوحيد» للإمام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- (٣٣٩-٣٤٠) .

قَالَ : «مَنْ أَنا» ؟

قَالَتْ : أَنْتَ رَسُولُ اللهِ .

قَالَ : «أَعْتِقْها ، فَإِنَّها مُؤْمِنَةٌ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

* * *

وَقَوْلِهِ ﷺ : «أَفْضَلُ الإيمانِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللهَ مَعَكَ حَيْثُما كُنْتَ» حَدِيثٌ حَسَنٌ (٢) .

* * *

وَقَوْلِهِ : «إذا قامَ أَحَدُكُمْ إلىٰ الصَّلَاةِ ؛ فَإِنَّ اللهَ قِبَلَ وَجْهِهِ ؛ فَلا يَبْصُقَنَّ قِبَلَ وَجْهِهِ ، وَلا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلَكِنْ عَنْ يَسارِهِ ،

---

(١) رواه مسلم (١/ ٣٨١ رقم ٥٣٧)من حديث معاوية بن الحكم السُّلمي رضي الله عنه .

(٢) هذا الحديث سقط من الأصل ، وهو مثبت من بقية النسخ .

وقد رواه الطبراني في «الأوسط» (٨/ ٣٣٦ رقم ٨٧٩٦) ، و«مسند الشاميين» (١/ ٣٠٥ رقم ٥٣٥) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١٢٤) ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/ ٣٤٠ رقم ٩٠٧) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه .

قال الهيثمي في «المجمع» (١/ ٦٠) : «رواه الطبراني .. وقال : تفرد به عثمان بن كثير . قلتُ : ولم أر من ذكره بثقة ولا جرح» .

قلت : قال الإمام أحمد وابن معين : «ثقة» . «تهذيب التهذيب» (٣/ ٦٢) .

لكن الحديث في إسناده نعيم بن حماد ، وهو متكلَّمٌ فيه من قِبَلِ حفظه .

أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [1].

* * *

وَقَوْلِهِ ﷺ : «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّماواتِ السَّبْعِ ، وربَّ الأرض ، وَرَبَّ العَرْشِ العَظِيم ، رَبَّنا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ ، فالِقَ الحَبِّ وَالنَّوَىٰ ، مُنَزِّلَ التَّوْراةِ وَالإِنْجِيلِ وَالفُرقانِ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها ، أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الباطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ، اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ ، وَأَغْنِنِي مِنَ الفَقْرِ» رواهُ مُسْلِمٌ [2].

* * *

وَقَوْلِهِ - لَمَّا رَفَعَ أصحابُهُ أَصْواتَهُمْ بِالذِّكْرِ - : «أَيُّها النَّاسُ ! ارْبَعُوا علىٰ أَنْفُسِكُمْ ؛ فَإِنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غائِبًا ، إِنَّما تَدْعُونَ سَمِيعًا [3] قَرِيبًا ، إِنَّ الذي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلىٰ أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [4].

---

(١) رواه البخاري (١/ ٩٠ رقم ٤٠٦) ، ومسلم (١/ ٣٨٨ رقم ٥٤٧) عن ابن عمر رضي الله عنهما بنحوه .

(٢) رواه مسلم (٤/ ٢٠٨٤ رقم ٢٧١٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) في (د) : «سميعًا بصيرًا قريبًا» . وفي (أ) : «سميعًا بصيرًا» فقط و«بصيرًا» إحدىٰ الروايات عند البخاري .

(٤) رواه البخاري (٥/ ١٣٣ رقم ٤٢٠٥) ، ومسلم (٤/ ٢٠٧٦ رقم ٢٧٠٤) عن أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه ، وليس فيه «إن الذي تدعونه =

وَقَوْلِهِ : «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَما تَرَوْنَ القَمَرَ لَيْلَةَ البَدْرِ ، لا تُضامُونَ في رُؤْيَتِهِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لا تُغْلَبُوا علىٰ صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلاةٍ قَبْلَ غُرُوبِها ؛ فَافْعَلُوا» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [1] .

* * *

إلىٰ أَمْثالِ هَذِهِ الأحاديثِ التي يُخْبِرُ فيها رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ رَبِّهِ بِما يُخْبِرُ بِهِ .

فَإِنَّ الفِرْقَةَ النَّاجِيةَ أَهْلَ السُّنَّةِ والجَماعَةِ يُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ .

كَما يُؤْمِنُونَ بِما أَخْبَرَ اللهُ بِهِ فِي كِتابِهِ ؛ مِنْ غَيْرِ : تَحْرِيفٍ ولا تَعْطِيلٍ ، ومِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ ولا تَمْثِيلٍ .

* * *

أقرب ...» . وأخرجه بهذا اللفظ : أحمد (٣٢/ ٣٧٤ رقم ١٩٥٩٩) ، والنسائي في «الكبرىٰ» (٧/ ١٣٢ رقم ٧٦٣٣) ، والبزار (٨/ ٢٢ رقم ٢٩٩٤) ، واللالكائي (٣/ ٤٥٢ رقم ٦٨٤) ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/ ٣٥٤ رقم ٩٢٨) وإسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين .

(١) رواه البخاري (١/ ١١٥ رقم ٥٥٤) ، ومسلم (١/ ٤٣٩ رقم ٦٣٣) من حديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه .

[فصلٌ في وَسَطِيَّةِ أَهلِ السُّنةِ بينَ الفِرَقِ]

بَلْ هُمْ الوَسَطُ في فِرَقِ الأُمَّةِ ، كَما أَنَّ الأُمَّةَ هِيَ الوَسَطُ في الأُمَمِ .

فَهُمْ وَسَطٌ في بابِ صِفاتِ اللهِ سُبحانَهُ وتعالىٰ :

بَيْنَ أَهلِ التَّعْطيلِ «الجَهْمِيَّةِ» ، وَبينَ أَهْلِ التَّمْثيلِ «المُشَبِّهَةِ» .

وَهُمْ وَسَطٌ فِي بابِ أَفْعالِ اللهِ تعالىٰ :

بَيْنَ «القَدَرِيَّةِ» وَ«الجَبْرِيَّةِ» .

وفي بابِ وَعِيدِ اللهِ :

بَيْنَ «المُرْجِئَةِ» ، وبينَ «الوَعِيدِيَّةِ» -مِنَ القَدَرِيَّةِ وَغيْرِهِم- .

وفي بابِ الإِيمانِ [1] والدِّينِ :

بَيْنَ «الحَرُورِيَّةِ» ، وَ«المُعْتَزِلَةِ» ، وَبَيْنَ «المُرْجِئَةِ» وَ«الجَهْمِيَّةِ» .

---

(١) في (د) : «باب أسماء الإيمان ..» .

وَفي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ :

بَيْنَ «الرَّوافِضِ» ، وبينَ «الخَوارِجِ» .

* * *

[فَصْلٌ

في الجمع بينَ علوِّ اللهِ ﷻ على خَلْقِهِ ومَعِيَّتِهِ لَهُمْ]

وَقَدْ دَخَلَ فِيما ذَكَرْناهُ مِنَ الإيمانِ باللهِ :

الإيمانُ بِما أَخْبَرَ اللهُ بِهِ في كِتابِهِ ، وَتَوَاتَرَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الأُمَّةِ :

مِنْ أَنَّهُ سُبْحانَهُ وتعالىٰ فَوْقَ سَماواتِهِ ، علىٰ عَرْشِهِ ، عَلِيٌّ علىٰ خَلْقِهِ .

وَهُوَ سُبْحانَهُ مَعَهُمْ أَيْنَما كَانُوا ، يَعْلَمُ ما هُمْ عامِلُونَ .

كَما جَمَعَ بَيْنَ ذَلِكَ في قَوْلِهِ : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الحديد] .

وَلَيْسَ مَعْنَىٰ قَوْلِهِ : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ ﴾ أَنَّهُ مُخْتَلِطٌ بِالخَلْقِ [1] ؛ فَإِنَّ

(١) في (د) : «بالخَلْق مختلِطٌ» .

هَذَا لَا تُوجِبُهُ اللُّغَةُ .

وهو خلافُ ما أَجمَعَ عليهِ سَلَفُ الأمةِ .

وخِلافُ ما فَطَرَ الله عليهِ الخَلْقَ .

بَلِ القَمَرُ آيةٌ مِنْ آياتِ اللهِ ، مِنْ أَصْغَرِ مَخْلُوقاتِهِ ، ثُمَّ هُوَ مَوْضُوعٌ في السَّماءِ ، وَهُوَ مع المُسافِرِ (١) أَيْنَما كانَ .

وَهُوَ سُبْحانَهُ فَوْقَ العَرْشِ ، رَقِيبٌ علىٰ خَلْقِهِ ، مُهَيْمِنٌ عَلَيْهِم ، مُطَّلِعٌ إليهِم (٢) إلىٰ غَيْرِ ذلك مِنْ مَعانِي الرُّبُوبيَّة (٣) .

وَكُلُّ هَذا الكلامِ الذي ذَكَرَهُ [اللهُ] (٤) -مِنْ أَنَّهُ فَوْقَ العَرْشِ وَأَنَّهُ مَعَنا- حَقٌّ علىٰ حَقِيقَتِهِ ، لا يَحْتاجُ إلىٰ تَحْرِيفٍ ، ولكن يُصانُ عنِ الظُّنُونِ الكاذِبَةِ (٥) .

* * *

---

(١) في (د) ، و(ش) ، و(أ) ، و(و) ، و«الفتاوىٰ» : «..المُسَافِر وغير المُسَافِر» .

(٢) في (د) : «عليهم» .

(٣) في الأصل الثاني ، و(س) ، و(د) ، و(و) : «رُبوبيَّته» .

(٤) ما بين المعقوفتين ليس في الأصل ، وهو من بقية النسخ .

(٥) في (و) ، و(د) ، و«الفتاوىٰ» بعدها : «مِثْلُ أَنْ يَظُنَّ أَنَّ ظاهِرَ قَوْلِهِ : ﴿ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ ؛ أَنَّ السَّمَاءَ تُقِلُّهُ أو تُظِلُّهُ ، وهذا باطِلٌ بإجماع أَهْلِ العِلْمِ والإيمانِ ؛ فإنَّ اللهَ قَدْ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ والأرْضَ ، وهو : ﴿ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَاۚ ﴾ [فاطر : ٤١] ، ﴿ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓۚ ﴾ [الحج: ٦٥] ، ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦۚ ﴾ [الروم : ٢٥]» .

[فصلٌ في قُربِ اللهِ مِن خَلْقِهِ]

وَدَخَلَ [(١)] في ذَلِكَ :

الإِيمانُ بِأَنَّهُ قَرِيبٌ مِنْ خَلْقِهِ [(٢)] كما قالَ سبحانه وتعالىٰ : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة] [(٣)] .

وَقالَ النبيُّ ﷺ : «إِنَّ الذي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلىٰ أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ راحِلَتِهِ» .

وَما ذُكِرَ في الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنْ قُرْبِهِ وَمَعِيَّتِهِ ، لا يُنافي ما ذُكِرَ مِنْ عُلُوِّهِ وفَوْقِيَّتِهِ ؛ فَإِنَّهُ سُبْحانَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ في جَميعِ نُعُوتِهِ ، وَهُوَ عَلِيٌّ في دُنُوِّهِ ، قَرِيبٌ في عُلُوِّهِ .

* * *

---

(١) في (س) : «وقد دخل» .

(٢) في (د) : «قريبٌ مُجِيبٌ كما قال» .

(٣) في الأصل الثاني ﴿ ...فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ .

[فَصْلٌ في أنَّ القرآنَ كلامُ اللهِ ﷻ]

وَمِنَ الإيمانِ بِهِ وَبِكُتُبِهِ :

الإيمـانُ بِـأَنَّ القُـرآنَ كَـلامُ اللهِ سُـبحانهُ وتعـالىٰ ، مَنَـزَّلٌ غَيْـرُ مَخْلُوقٍ .

مِنْهُ بَدَأَ ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ .

وَأَنَّ اللهَ تكَلَّمَ بِهِ حَقِيقَةً .

وَأَنَّ هَذا القُرآنَ الذي أَنْزَلَهُ الله علىٰ نبيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ هُوَ كـلامُ اللهِ حَقِيقَةً ، لا كلامَ غَيْرِهِ .

وَلَا يَجُوزُ إِطْلاقُ القَوْلِ : بِأَنَّهُ حِكايَةٌ عَنْ كـلامِ اللهِ ، أَوْ عِبـارَةٌ عنهُ .

بَلْ إِذا قَرَأَهُ النَّاسُ أَوْ كَتَبُوهُ فِي المَصاحِفِ ؛ لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ عَنْ أَنْ يكونَ كلامَ اللهِ سبحانهُ وتعالىٰ حَقِيقَةً .

فَإِنَّ الكـلامَ إِنَّمـا يُـضَافُ حَقِيقَـةً إِلـىٰ مَـنْ تَكَلَّـمَ بـهِ [1] مُبْتَـدِئًا ، لا إلىٰ مَنْ قَالَهُ مُبَلِّغًا مُؤْدِيًا [2] .

* * *

(١) في الأصل الثاني وبقية النسخ : «من قَالَهُ مبتدئاً» .

(٢) فـي (د) ، و(أ) ، و(ؤ) ، و«مجمـوع الفتـاوىٰ» (٣/ ١٤٤) بعـده : «وهـو كـلامُ اللهِ ؛ حُروفُهُ ، ومعانيـه ، لـيس كـلامُ اللهِ الحُـرُوفَ دُونَ المعـاني ، ولا المعاني دُونَ الحُروفِ» .

[فَصْلٌ في رؤيةِ المؤمنينَ لِرَبِّهم ﷻ يومَ القِيامةِ]

وَقَدْ دَخَلَ -أَيضًا- فيما ذَكَرْناهُ مِنَ الإيمانِ بِهِ وَبِكُتُبِهِ [1] وَرُسُلِهِ :

الإيمانُ بِأَنَّ المُؤْمِنينَ يَرَوْنَهُ يومَ القِيامَةِ عِيانًا بِأَبْصارِهِم كما يَرَوْنَ الشَّمْسَ صَحْوًا ليسَ دونَها سَحابٌ ، وكما يَرَوْنَ القمرَ لَيْلَةَ البَدْرِ ، لا يُضامُونَ في رُؤْيَتِهِ .

يَرَوْنَهُ سُبحانَهُ وَهُمْ فِي عَرَصاتِ القيامَةِ .

ثُمَّ يَرَوْنَهُ بَعْدَ دُخُولِ الجَنَّةِ ، كَما يشاءُ [2] اللهُ -سُبحانَهُ وتعالىٰ- .

* * *

---

(١) في الأصل : «الإيمان بكتبه» والمثبت من بقية النسخ ، وفي الأصل الثاني و(د) ، و(و) : «وبرسله» .

(٢) في الأصل : «شاء» ، والمثبت من بقية النسخ .

[فَصْلٌ في الإيمانِ باليومِ الآخِرِ]

وَمِنَ الإيمانِ بِاليَومِ الآخِرِ :

الإِيمانُ بِكُلِّ ما أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِمَّا يكُونُ بَعْدَ المَوْتِ ، فَيُؤْمِنُونَ :

بِفِتْنَةِ القَبْرِ .

وَبِعذابِ القَبْرِ وَنَعِيمِهِ .

فَأَمَّا الفِتْنَةُ ، فَإِنَّ النَّاسَ يُفْتَنُونَ في قُبُورِهِمْ .

فَيُقالُ لِلرَّجُلِ : مَنْ رَبُّكَ ؟

وَما دِينُكَ ؟

وَمَنْ نَبِيُّكَ ؟

فَـ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ﴾ [إبراهيم: ٢٧] .

فَيَقُولُ المُؤْمِنُ : اللهُ ربِّي ، والإسلامُ ديني ، وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّي .

وَأَمَّا المُرْتابُ فَيَقُولُ : آه آه ![1] ، لَا أَدْرِي ، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شيئًا فَقُلْتُهُ .

فَيُضْرَبُ بِمِرْزَبَّةٍ مِنْ حَدِيدٍ ، فَيَصيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُها كُلُّ شيءٍ إِلَّا الإِنسانَ ، وَلَوْ سَمِعَها الإنسانُ ، لَصَعِقَ .

* * *

---

(١) في (د) : «هاه هاه» .

[فصلٌ في القِيامَةِ]

ثُمَّ بَعْدَ هَذِهِ الفِتْنَةِ : إِمَّا نَعِيمٌ وَإِمَّا عَذابٌ ، إِلىٰ أَنْ يَوْمِ[1] القِيامَةِ الكُبْرَىٰ .

فَتُعادُ الأَرْواحُ إِلىٰ الأجسادِ .

وَتَقُومُ القِيامَةُ التي أَخْبَرَ اللهُ تعالىٰ بِها في كِتابِهِ ، وعلىٰ لِسانِ رَسُولِهِ ﷺ ، وَأَجْمَعَ عليها المُسْلِمُونَ .

فَيَقُومُ النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِمْ لِرَبِّ العالَمينَ :

حُفاةً ، عُراةً ، غُرْلًا[2] .

وَتَدْنُو مِنْهُمْ الشَّمْسُ .

وَيُلْجِمُهُمْ العَرَقُ .

* * *

---

(١) في (د) : «إلىٰ أن تقوم القيامة» .

(٢) **قال الشيخ ابن دحيان** -رَحِمَهُ اللهُ- في هامش نسخته : «قوله : «غُرْلًا» جمع أَغْرَل ، وهو : الذي غير مختون» اهـ » .

[فصلٌ في المَوازينِ والدَّواوينِ]

وَتُنْصَبُ المَوازينُ ، فَيُوزَنُ فيها أَعْمالُ العِبادِ : ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [المؤمنون] .

وتُنْشَرُ الدَّواوينُ وهي : صَحائِفُ الأَعمالِ ؛

فآخِذٌ كِتابَهُ بيَمينِهِ ،

وآخِذٌ كِتابَهُ بشِمالِهِ ، أَوْ مِنْ وَراءِ ظَهْرِهِ .

كَما قال تعالىٰ : ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ ﴾ [الإسراء] .

* * *

[فَصلٌ في الحِسابِ]

وَيُحاسِبُ اللهُ الخَلْقَ ، وَيَخْلُو بِعَبْدِهِ المُؤْمِنِ ، فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ ، كَما وُصِفَ ذَلِكَ في الكِتابِ وَالسُّنَّةِ .

وَأَمَّا الكُفَّارُ : فَلا يُحاسَبُونَ مُحاسَبَةَ مَنْ تُوزَنُ حَسَناتُهُ وَسِيِّئاتُهُ ؛ فَإِنَّهُم لا حَسَناتِ لَهُمْ ، وَلَكِنْ تُعَدَّدُ [1] أَعْمالُهُمْ ، وَتُحْصىٰ فَيُوقَفُونَ [2] عَلَيْها ، وَيُقَرَّرُونَ بِها ، وَيُجْزَوْنَ بِها [3] .

* * *

(١) في بقية النسخ : «تُعَدُّ» .

(٢) في (س) : «فيوفَّون» .

(٣) في (ب) : «ويُخْزَوْنَ بها» . وفي (د) : «وُيقَرَّرُون عليها ، ويُجْزَوْنَ عليها» .

[فَصْلٌ في حَوْضِ النبيِّ ﷺ]

وفي عَرْصَةِ[1] القِيامَةِ :

الحَوْضُ المَوْرُودُ لِمُحمَّدٍ ﷺ :

ماؤُهُ أَشَدُّ بَياضًا مِنَ اللَّبَنِ .

وَأَحْلَىٰ مِنَ العَسَلِ .

طُولُهُ شَهْرٌ .

وَعَرْضُهُ شَهْرٌ .

وآنِيَتُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّماءِ[2] .

فمَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً ؛ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَها أبدًا .

* * *

(١) في (د) ، و(ش) ، و(و) : «عَرَصَات» . والعَرْصَةُ : هي كُلُّ موضِع واسِع لا بناءَ فيه . «النهاية» لابن الأثير (٣/ ٢٠٨) .

(٢) هذه الفقرة تقدمت في الأصل الثاني وبقية النسخ علىٰ «طوله ..» .

[فَصْلٌ في الصِّراطِ]

وَالصِّراطُ مَنْصُوبٌ علىٰ مَتْنِ جَهَنَّمَ .

وَهُوَ : الجِسْرُ الذي بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ ، يَمُرُّ النَّاسُ عليهِ علىٰ قَدْرِ أَعْمالِهِمْ :

فَمِنْهُمْ : مَنْ يَمُرُّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ .

وَمِنْهُمْ : مَن يَمُرُّ كَالبَرْقِ .

وَمِنْهُمْ : مَن يَمُرُّ كَالرِّيحِ .

وَمِنْهُمْ : مَن يَمُرُّ كَالفَرَسِ الجَوَادِ .

وَمِنْهُمْ : مَن يَمُرُّ كَرِكابِ الإِبِلِ .

وَمِنْهُمْ : مَن يَعْدُو عَدْوًا .

وَمِنْهُمْ : مَن يَمْشي مَشْيًا .

وَمِنْهُمْ : مَن يَزْحَفُ زَحْفًا .

وَمِنْهُمْ : مَن يُخْطَفُ فَيُلْقَىٰ في جَهَنَّمَ ، فَإِنَّ الجِسْرَ عليهِ كَلَالِيبُ ، تَخْطِفُ النَّاسَ بِأَعْمالِهِمْ .

فَمَنْ مَرَّ علىٰ الصِّراطِ ؛ دَخَلَ الجَنَّةَ .

فَإِذَا عَبَرُوا عليهِ ؛ وَقَفُوا علىٰ قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ ، فَإِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا ؛ أُذِنَ لَهُمْ في دُخُولِ الجَنَّةِ .

* * *

[فصلٌ في خَصَائِصِ النَّبيِّ ﷺ وشَفاعاتِهِ]

وَأَوَّلُ مَنْ يَسْتَفْتِحُ بابَ الجَنَّةِ مُحَمَّدٌ ﷺ .

وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنَ الأُمَمِ أُمَّتُهُ ﷺ .

وَلَهُ في القِيامَةِ ثَلاثُ شَفاعاتٍ :

أَمَّا الشَّفاعَةُ الأُولَىٰ : فَيَشْفَعُ لأَهْلِ [1] المَوْقِفِ حتىٰ يُقْضىٰ بَيْنَهُمْ بَعْدَ أَنْ يَتَراجَعَ الأنبِياءُ آدمُ ، ونُوحٌ ، وإبراهِيمُ ، ومُوسىٰ ، وعيسىٰ بنُ مَريمَ -عليهم من الله السلام- الشَّفاعَةَ حَتىٰ تَنْتَهيَ إليهِ ﷺ .

وَأَمَّا الشَّفاعَةُ الثَّانِيَةُ :

فَيَشْفَعُ في أَهلِ الجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلُوا الجَنَّةَ .

وهاتانِ الشَّفاعَتانِ خاصَّتانِ لَهُ .

* * *

---

(١) في الأصل الثاني ، و(ب) ، و(ش) ، و(س) ، و(أ) ، و(و) : «في أهل» .

وَأَمَّا الشَّفاعَةُ الثَّالِثَةُ :

فَيَشْفَعُ فيمَنْ اسْتَحَقَّ النَّارَ -وَهَذِهِ الشَّفاعَةُ لَهُ ، وَلِسائِرِ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَغَيْرِهِمْ- يَشْفَعُ فيمَنْ اسْتَحَقَّ النَّارَ أَنْ لا يَدْخُلَها .

وَيَشَفَعُ فِيمَنْ دَخَلَها أَنْ يَخْرُجَ مِنها .

وَيُخْرِجُ اللهُ مِنَ النَّارِ أَقْوامًا بِغَيْرِ شَفاعَةٍ ، بَلْ بِفَضْلِ اللهِ ورَحْمَتِهِ .

وَيَبْقىٰ في الجَنَّةِ فَضْلٌ عَمَّنْ دَخَلَ [١] مِنْ أَهلِ الدُّنْيَا ، فَيُنْشِئُ اللهُ لَها أَقوامًا ، فَيُدْخِلُهُمْ الجَنَّةَ .

وَأَصْنافُ ما تَتَضَمَّنُهُ الدَّارُ الآخِرَةُ مِنَ الحِسابِ ، وَالثَّوابِ وَالعِقابِ [٢] ، وَالجَنَّةِ وَالنَّارِ .

وَتَفَاصِيلُ ذَلِكَ مَذْكُورَةٌ في الكُتُبِ المُنَزَّلَةِ مِنَ السَّماءِ ، وَالأَثارَةِ مِنَ العِلْمِ المَأْثُورةِ [٣] عَنِ الأَنْبِياءِ ، **وَفي العِلْمِ المَوْرُوثِ عَنْ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ ذَلِكَ مَا يَشْفي وَيَكْفي ، فَمَنْ ابْتَغاهُ وَجَدَهُ**

* * *

(١) في بقية النسخ : «دخلها» .

(٢) في (ب) ، و(س) ، و(ش) ، و(أ) : «والعقاب والثواب» . وظهر لي أن نسخة الأصل الثاني كذلك ، لكن كُتِب عليها علامة القلب «م» علىٰ الكلمتين ، وهي تدل علىٰ التقديم والتأخير بين الكلمتين.

(٣) في (ب) ، و(ش) ، و(د) : «الآثار .. المأثور» .

[فصلٌ في الإيمانِ بالقَدَرِ]

وَتُؤْمِنُ الفِرْقَةُ النَّاجِيةُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالجَماعَةِ : بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.

وَالإيمانُ بِالقَدَرِ : علىٰ دَرَجَتَيْنِ ، كُلُّ دَرَجَةٍ تَتَضَمَّنُ شَيْئَيْنِ :

فَالدَّرَجَةُ الأُولَىٰ : الإيمانُ بِأَنَّ اللهَ تعالىٰ عَلِمَ ما الخَلْقُ عامِلونَ بِعِلْمِهِ القَدِيمِ الذي هو مَوْصُوفٌ بِهِ أَزَلًا وأَبدًا .

وَعَلِمَ بجَمِيعِ أَحْوالِهِمْ مِنَ : الطَّاعاتِ وَالمَعاصي ، وَالأَرْزاقِ وَالآجالِ .

ثُمَّ كَتَبَ اللهُ تعالىٰ في اللَّوْحِ المَحْفُوظِ مَقاديرَ الخلائِقِ ، فَـ«أَوَّلُ ما خَلَقَ اللهُ القَلَمَ ؛ فقَالَ لَهُ : اُكْتُبْ . فقَالَ : ما أَكْتُبُ ؟ قَالَ : اُكْتُبْ ما هُوَ كَائِنٌ إلىٰ يَوْمِ القِيامَةِ» [1] .

---

(١) رواه أحمد (٣٧/ ٣٧٨ رقم ٢٢٧٠٥) ، وابن أبي شيبة في «المصنَّف» (١٩/ ٥٦٨ رقم ٣٧٠٧٢) ، والبخاري في «التاريخ» (٦/ ٩٢) ، وأبو داود (٥/ ٥٢ رقم ٤٧٠٠) ، والترمذي (٤/ ٢٩ رقم ٢١٥٥ ، ٣٣١٩) ، وابن وهب في «القدر» (٥٣ رقم ٢٦ ، ٢٧) ، والطيالسي (١/ ٤٧١ رقم ٥٧٨) ، وعلي بن الجعد في «مسنده» (٢/ ١١٨٣ رقم =

فَما أَصابَ الإنسانَ لَمْ يكُنْ لِيُخْطِئَهُ ، وَما أَخْطَأَهُ لَمْ يكُنْ لِيُصيبَهُ ، جَفَّتِ الْأَقْلامُ ، وَطُوِيَتِ الصُّحُفُ ، كَما قال سُبحانَهُ وتعالىٰ: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ (٧٠) ﴾ [الحج] .

وقــــال : ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ (٢٢) ﴾ [الحديد] .

وهذا التَّقْدِيرُ التَّابِعُ لِعِلْمِهِ سُبْحانَهُ وتعالىٰ يكُونُ في مَواضِعَ جُمْلَةً [1] وَتَفْصِيلًا .

فَقَدْ كَتَبَ في [2] اللَّوْحِ المَحْفُوظِ ما شاءَ .

وَإِذَا خَلَقَ جَسَدَ الجَنِينِ -قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ- ؛ بَعَثَ إِلَيْهِ مَلَكًا ، فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ : بكَتْبِ [3] رِزْقِهِ ، وَأَجَلِهِ ، وَعَمَلِهِ ، وَشَقِيٌّ أَو سَعِيدٌ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

٣٥٦٩) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ١٠١ رقم ١٠٦-١٠٩ ، ١١١) ، و«الأوائل» (٥٩ رقم ١ ، ٢) ، والبزار (٧/ ١٣٧ رقم ٢٦٨٧) ، والفريابي في «القدر» (٧٦ رقم ٧٢- ٧٤) وغيرهم وقد ذَكرتُ مَن رواهُ في تخريجي لـ«كتاب التوحيد» للإمام محمد بن عبد الوهاب . وهو حديث صحيح ، صحَّحهُ الترمذي ، والطبري في «تاريخه» ، والألباني .

(١) في (د) : «مجملة» .

(٢) في (د) : «كتب الله في ..» .

(٣) في الأصل الثاني وبقية النسخ : «فَيُقَالُ : اكْتُبْ» .

فَهذا القَدَرُ [1] قَدْ كانَ يُنْكِرُهُ غُلاةُ القَدَرِيَّةِ قَدِيمًا، وَمُنْكِرُوهُ اليَوْمَ قَلِيلٌ.

* * *

وَأَمَّا الدَّرَجَةُ الثَّانِيَةُ: فَهِيَ مَشِيئَةُ اللهِ النَّافِذَةُ، وَقُدْرَتُهُ الشَّامِلَةُ.

وَهُوَ [2] الإِيمانُ بِأَنَّ: ما شاءَ اللهُ كانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ.

وَأَنَّهُ ما في السَّماواتِ ولا في الأرضِ مِنْ حَرَكَةٍ وَلَا سُكُونٍ، إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللهِ سُبْحانَهُ وتعالىٰ، **لا يكُونُ في مُلْكِهِ إِلَّا ما يُرِيدُ**.

وَأَنَّهُ سُبْحانَهُ وتعالىٰ علىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِنَ المَوْجُوداتِ والمَعْدُوماتِ.

فَما مِنْ مَخْلُوقٍ في السماواتِ ولا في الأَرْضِ [3] إِلَّا اللهُ خَالِقُهُ -سُبْحانَهُ وتعالىٰ- لا خالِقَ غَيْرُهُ، وَلا رَبَّ سِوَاهُ.

ومَعَ ذلك: فَقَدْ أَمَرَ اللهُ العِبادَ بِطاعَتِهِ، وَطاعَةِ رُسُلِهِ [4]، وَنَهاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ.

---

(١) في (د): «التقدير».

(٢) في الأصل: «وهو أن الإيمان ..».

(٣) في الأصل الثاني وبقية النسخ: «مخلوق في الأرض ولا في السماء».

(٤) في (ب)، و(د)، و(أ): «رسوله».

وَهُوَ سُبْحانَهُ: يُحِبُّ المُتَّقِينَ، وَالمُحْسنينَ، وَالمُقْسِطِينَ.

وَيَرْضىٰ عَنْ الذينَ آمنوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ.

وَلا يُحِبُّ الكافِرينَ، ولا يَرْضىٰ عَنْ القَوْمِ الفاسِقينَ، وَلا يَأْمُرُ بِالفَحْشاءِ، ولا يَرْضىٰ لِعِبادِهِ الكُفْرَ، وَلَا يُحِبُّ الفَسادَ.

❋ ❋ ❋

[فصلٌ في أَفعالِ العبادِ]

وَالعِبادُ فَاعِلُونَ حَقِيقَةً ، وَاللهُ خَالِقُ أَفْعَالِهم .

وَالعَبْدُ : هُوَ المُؤْمِنُ وَالكافِرُ ، وَالبَرُّ وَالفاجِرُ ، وَالمُصَلِّي وَالصَّائِمُ .

وَلِلْعِبادِ قُدْرَةٌ علىٰ أَعْمالِهِمْ ، وَلَهُمْ إِرادَةٌ [1] ، وَاللهُ خالِقُهُمْ وخالِقُ قُدْرَتِهِمْ وَإِرادَتِهِمْ ، كَما قالَ تعالىٰ : ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ۝٢٨ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢٩ ﴾ [التكوير] .

وَهَذِهِ الدَّرَجَةُ مِنَ القَدَرِ يُكَذِّبُ بِهَا عَامَّةُ القَدَرِيَّةِ الذينَ سَمَّاهُمْ السَّلفُ [2] : «مَجُوسَ هَذِهِ الأُمَّةِ» [3] .

---

(١) في (ب) : «وإراداتِهم» ، وفي (د) : «ولهم إراداتٌ» .

(٢) كان بالأصل : «سمَّاهم النبي» ، وضرب عليها المؤلف ، وجعل مكانها ما أثبتناه . وفي بقية النسخ الخطية : «سمَّاهم النبي ﷺ» .
ولعل المؤلف رأىٰ ضعف الحديث المرفوع في آخر حياته ، كما ذكر في موضع آخر أن بعض العلماء ضعَّفوه . انظر : «الفتاوىٰ» (٨/ ٤٥٢) .

(٣) كما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما : رواه الطبري في «صريح السنة» (٢١-٢٢) ، واللالكائي في «شرح السنة» (٤/ ٧١١ رقم ١١٦٠ ، ١١٦١) موقوفاً .

وَيَغْلُو فيها قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الإثباتِ ، حَتَّىٰ يَسْلُبوا [1] العَبْدَ قَدْرَتَهُ واختِيارَهُ ، ويُخْرِجُونَ عَنْ أَفْعالِ اللهِ وأَحْكامِهِ [2] ؛ حِكَمَها ومَصالِحَها .

* * *

---

(١) في (ب) ، و(د) : «سَلَبوا» .
(٢) في الأصل الثاني : «عن أَفعالِه وأَحكامه» .

[فصلٌ في الإيمانِ]

وَمِنْ أُصُولِ الفرقةِ الناجيةِ (1) :

أَنَّ الدِّينَ والإيمانَ : قَوْلٌ ، وَعَمَلٌ .

قَوْلُ : القَلْبِ ، واللِّسانِ .

وَعَمَلُ : القَلْبِ ، واللِّسانِ ، والجَوارِحِ .

وَأَنَّ الإيمانَ : يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ ، وَيَنْقُصُ بِالمَعْصِيَةِ .

وَهُمْ مع ذلك لا يُكَفِّرُونَ أَهْلَ القِبْلَةِ بِمُطْلَقِ المَعاصي وَالكَبائِرِ ، كَمَا يَفْعَلُهُ (2) «**الخَوارِجُ**» .

بَلْ الأُخُوَّةُ الإيمَانِيَّةُ ثابتةٌ مَعَ المَعاصي ، كما قال سُبْحانَهُ في آيةِ القصاصِ : ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة:١٧٨] .

---

(1) في (د) ، و(و) : «ومِن أُصول أهل السنة والجماعة» .

(2) في الأصل الثاني ، و(ب) ، : «تفعله» .

وقالَ : ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٩ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [1] [الحجرات: ٩-١٠].

ولا يَسْلُبُونَ الفاسِقَ المِلِّيَّ اسمَ الإيمانِ بِالكُلِّيَّةِ ، وَيُخَلِّدُونَهُ [2] في النَّارِ ، كَما تَقُولُهُ [3] «المُعْتَزِلَةُ».

بَلْ الفاسِقُ يَدْخُلُ في اسْمِ الإيمانِ ، في مِثْلِ قَوْلِهِ : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾ [النساء : ٩٢].

وَقَدْ لا يَدْخُلُ في اسْمِ الإيمانِ المُطْلَقِ ، كَما في قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال : ٢].

وَقَوْلِ النبيِّ ﷺ : «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُها وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً ذاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فيها أَبْصارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُها وَهُوَ مُؤْمِنٌ» [4] .

---

(١) في (د) ، و(ش) ، و(أ) ، و(و) أتموا الآية إلىٰ : «﴿ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾» .
(٢) كذا في الأصل ، و(ش) ، وفي بقية النسخ : «ولا يُخَلِّدونه».
(٣) في (د) : «يَقُوله» .
(٤) رواه البخاري (٣/ ١٣٦) ، ومسلم (١/ ٧٦ رقم ١٠٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

وَيقُولُون : هُوَ مُؤْمِنٌ ناقِصُ الإيمانِ ، أَوْ مُؤْمِنٌ بِإِيمانِهِ فاسِقٌ بِكَبيرَتِهِ ، **فلا يُعْطىٰ الاسمَ المُطْلَقَ ، وَلَا يُسْلَبُ مُطْلَقَ الاسمِ .**

* * *

[فَصْلٌ في المَوْقِفِ مِن الصَّحابةِ رضي الله عنهم]

وَمِنْ أُصُولِ [أَهْلِ] (١) السُّنَّةِ وَالجَماعَةِ :

سَلَامَةُ قُلُوبِهِم وَأَلْسِنَتِهِمْ لأَصحابِ مُحَمَّدٍ ﷺ (٢) .

كَما وَصَفَهُمْ اللهُ بِهِ في قَوْلِهِ : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [الحشر] .

وَطاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ في قَوْلِهِ : «لَا تَسُبُّوا أَصْحابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ما بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلا نَصِيفَهُ» (٣) .

وَيَقْبَلُونَ ما جاءَ بِهِ الكِتابُ ، و السُّنَّةُ ، والإجماعُ (٤) مِنْ فَضائِلِهِمْ وَمَراتِبِهِم .

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل ، وهو مثبت من بقية النسخ .

(٢) في (د)، (أ)، (و) : «رسول الله» وكانت بالأصل كذلك لكن ضرب عليها .

(٣) رواه البخاري (٥/ ٨ رقم ٣٦٧٣) ، ومسلم (٤/ ١٩٦٧ رقم ٢٥٤٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٤) في الأصل الثاني : «الكتابُ أو السُّنةُ أو الإجماعُ» .

فَيُفَضِّلُونَ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الفَتْحِ -وَهُوَ صُلْحُ الحُدَيْبِيَةِ- وَقاتَلَ، علىٰ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ بَعْدِهِ وَقاتَلَ.

وَيُقَدِّمُونَ المُهاجِرِينَ علىٰ الأَنْصارِ.

وَيُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللهَ تعالىٰ قَالَ لأَهْلِ بَدْرٍ -وَكَانُوا ثَلاثَ مِئَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَر- : «**اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ**»[1].

وَبِأَنَّهُ: «**لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ بايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ**»[2]، كَمَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ.

بَلْ قَدْ رَضِيَ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ، وَكَانُوا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفٍ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ[3].

وَيَشْهَدُونَ بِالجَنَّةِ لِمَنْ شَهِدَ لَهُ رسولُ الله ﷺ كَالعَشَرَةِ[4].

---

(١) رواه البخاري (٥/ ٧٧ رقم ٣٩٨٣)، ومسلم (٤/ ١٩٤١ رقم ٢٤٩٤) عن علي رضي الله عنه.

(٢) رواه مسلم (٤/ ١٩٤٢ رقم ٢٤٩٦) بنحوه من حديث أمِّ المُبشِّر رضي الله عنها.

(٣) رواه البخاري (٥/ ١٢٢ رقم ٤١٥٠) عن البراء بن عازب رضي الله عنه.

(٤) يشير إلىٰ الحديث الذي رواه أحمد في «المسند» (٣/ ٢٠٩ رقم ١٦٧٥)، و«فضائل الصحابة» (١/ ١٤٢ رقم ٨٧)، وأبو داود (٥/ ٢٧ رقم ٤٦٤٨)، والترمذي (٦/ ١٠١ رقم ٣٧٤٨، ٣٧٥٧)، والنسائي في «الكبرىٰ» (٧/ ٣٢٨ رقم ٨١٣٩)، وابن ماجه (١/ ٤٨ رقم ١٣٣)، وابن حِبَّان في «صحيحه» (١٥/ ٤٦٣ رقم ٧٠٠٢)، والآجري في «الشريعة» (٥/ ٢٢٨٧ رقم ١٧٩٦) من حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه قال: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال: «**عَشَرَةٌ في الجنةِ: أبو بكرٍ في الجَنَّةِ، وعُمَرُ في الجنةِ، وعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، والزُّبَيْرُ، وطَلْحَةُ، وعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وأبو عُبَيْدَةَ، وسَعْدُ بن أبي وَقَّاصٍ**».

=

وَكَثابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ [1]، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الصَّحابَةِ .

وَيُقِرُّونَ بِما تَواتَرَ بِهِ النَّقْلُ عَنْ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ ابنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه وَغَيْرِهِ مِنْ أَنَّ : «خَيْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّها أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ» [2].

فَعَدَّ هؤُلاءِ التِّسْعَةَ وَسَكَتَ عَنِ العَاشِرِ ، فقال القَوْمُ : نَنْشُدُكَ الله يَا أبا الأعْوَرِ مَنِ العَاشِرُ ؟ قال : **نَشَدْتُموني بِاللهِ ؛ أبو الأعْوَرِ في الجنَّةِ»** .
وقد صحَّحهُ التِّرمذي ، وابن حبان ، والألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢/ ٥٥٨-٥٥٩ تحت رقم ٨٧٥) .

(١) رواه البخاري (٤/ ٢٠١ رقم ٣٦١٣) ، ومسلم (١/ ١١٠ رقم ١٨٧) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٢) رواه الإمام أحمد من طرق مختلفة في «فضائل الصحابة» (١/ ٩٠ رقم ٤٠- ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٠) ، و«المسند» (١/ ٢٠٠ رقم ٨٣٣) ، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٧/ ٤١ رقم ٣٢٦١٣ ، ٣٢٦١٤) ، وابن ماجه (١/ ٣٩ رقم ١٠٦) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/ ٨٠٧ رقم ١٢٣٥) . وانظر تخريجه بتوسع في «فضائل الصحابة» .
قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- : «وقَدْ تواتَرَ عنهُ من الوُجوهِ الكثيرة أنهُ قال علىٰ مِنْبَر الكوفة ، وقَدْ أَسْمَعَ مَن حَضَر : خيرُ هذه الأمَّةِ بعدَ نبيِّها أبو بكر ، ثُمَّ عمر» . «منهاج السنة» (١/ ١١-١٢) .
وقال : «ويُروَىٰ هذا عن أمير المؤمنين عليٍّ مِن نَحْو ثمانين وجهًا ، وأنَّهُ كان يقولهُ علىٰ مِنْبَر الكُوفة» . «مجموع الفتاوىٰ» (٤/ ٤٢١-٤٢٢) .
وقال الذهبي -بعدَ ذكرِهِ للأثر- : «هذا -واللهِ العظيم- قالَهُ عليٌّ ، وهو متواترٌ عنهُ ؛ لأنه قاله علىٰ مِنبَر الكوفة» . «سير أعلام النبلاء» -سير الخلفاء الراشدين- (١٥ ، ٧٨-٧٩) .
وقال محمد بن الحنفيَّة رضي الله عنه قلتُ لأبي -يعني عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه-: أيُّ الناسِ خَيْرٌ بعدَ رسولِ الله ﷺ ؟ قال : «**أَبُو بَكْرٍ**» . قلتُ : ثم مَنْ ؟ قال : «**ثمَّ عُمَرُ**» . رواه البخاري (٥/ ٧ رقم ٣٦٧١) .

وَيُثَلِّثُونَ بِعُثمانَ ، وَيُرَبِّعُونَ بِعليٍّ رَضي اللهُ عنهُم ؛ كَما دَلَّتْ عَلَيْهِ الآثارُ .

وَكَما أَجْمَعَتِ [1] الصَّحابةُ علىٰ تَقْدِيمِ عُثْمانَ في البَيْعَةِ .

مَعَ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ السُّنَّةِ كانُوا قَدِ اخْتَلَفُوا في عُثْمانَ وعليٍّ رضي اللهُ عنهُما -بَعْدَ اتِّفَاقِهِمْ علىٰ تقديمِ أَبي بَكْرٍ [وَعُمَرَ] [2]- أَيُّهُمَا أَفْضَلُ ؟

فَقَدَّمَ قَوْمٌ عُثْمانَ وَسَكَتُوا .

أَو رَبَّعُوا بِعَلِيٍّ [3] .

وَقَدَّمَ قَوْمٌ عَلِيًا .

وَقَوْمٌ تَوَقَّفُوا .

لكن اسْتَقَرَّ أَمْرُ أَهلِ السُّنَّةِ علىٰ تَقْدِيمِ عُثْمَانَ ثُمَّ عليٍّ .

وَإِنْ كانَتْ هَـذِهِ المَسْأَلَةُ -مَسْأَلَةُ عُثْمانَ وَعَلِيٍّ- لَيْسَتْ مِنَ الأُصُولِ التي يُضَلَّلُ المُخالِفُ فيها عِنْدَ جُمْهُورِ أَهْلِ السُّنَّةِ .

---

(١) في (د) : «أجمعَ» .

(٢) سقط من الأصل ، وهو مثبت من بقية النسخ.

(٣) في الأصل وبقية النسخ : «وربَّعوا» ، والمبثت من الأصل الثاني .

لَكِنَّ المسألةَ التي يُضلَّلُ المُخالِفُ فيها : مَسْأَلَةُ الخِلافَةِ .

وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ أَنَّ الخَلِيفَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَبو بكرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ ، ثُمَّ عُثمانُ ، ثُمَّ عَليٌّ رَضِيَ اللهُ عنهُمْ أَجمَعينَ .

وَمَنْ طَعَنَ في خِلافَةِ أَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ [الأئمةِ] [1] ؛ فَهُوَ أَضَلُّ مِنْ حِمارِ أَهْلِهِ .

* * *

(١) من الأصل الثاني ، و(ب) ، و(ش) ، و(س) .

[فصلٌ في مَوْقِفِ أَهلِ السُّنةِ مِنْ آلِ بَيْتِ النَّبيِّ ﷺ]

وَيُحِبُّونَ أهلَ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَيَتَوَلَّوْنَهُمْ.

وَيَحْفَظُونَ [فِيهِمْ] [1] **وَصِيَّةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَيْثُ قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: «أُذَكِّرُكُمْ اللهَ في أَهْلِ بَيْتي، أُذَكِّرُكُمْ اللهَ في أَهْلِ بَيْتي»** [2].

وَقد قالَ -أَيْضًا- لِلعَبَّاسِ عَمِّهِ -وَقَدْ شَكَا إِلَيْهِ أَنَّ بَعْضَ قُرَيْشٍ يَجْفُو بَني هَاشِمٍ- **فقال: «والذي نَفْسي بِيَدِهِ، لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحِبُّوكُمْ، لِلَّهِ وَلِقَرابَتي»** [3].

وَقَالَ: «إِنَّ اللهَ اصطَفَىٰ إِسْماعِيلَ، وَاصطَفَىٰ مِنْ بَني إِسْماعِيلَ

---

(١) ما بين المعقوفتين ليست في الأصل، وهي من بقية النسخ.

(٢) رواه مسلم (٤/ ١٨٧٣ رقم ٢٤٠٨) من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه.

(٣) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٢/ ١١٦٢ رقم ١٧٥٦)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٧/ ١٨٢ رقم ٣٢٨٧٧) عن أبي الضحىٰ عن العباس رضي الله عنه مرسلاً.

ووصله الطبراني بإسناد صحيح في «الكبير» (١١/ ٣٤٣ رقم ١٢٢٢٨)، وطراد الزينبي في «أماليه» (٨٨/ ب) -كما في حاشية «فضائل الصحابة»-، وأبو جعفر بن البختري كما في «مجموع فيه مصنفاته» (٣٩٢ رقم ٥٧٤)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٥٧ رقم ٥).

كِنانَةَ ، وَاصطَفىٰ مِنْ كِنانَةَ قُرَيْشًا ، واصطَفىٰ مِنْ قُرَيْشٍ بَني هاشِمٍ ، وَاصْطَفاني مِنْ بَني هَاشِمٍ»[1] .

وَيَتَوَلَّوْنَ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أُمَّهاتِ المُؤْمِنينَ .

وَيُقِرُّونَ[2] بِأَنَّهُنَّ أَزْواجُهُ في الآخِرَةِ خُصُوصًا خَدِيجَةَ رضي الله عنها :

أُمَّ أَكثَرِ أَوْلَادِهِ .

وَأَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ ، وَعاضَدَهُ علىٰ أَمْرِهِ .

وكانَ لَها مِنْهُ المَنْزِلَةُ العالِيةُ[3] .

وَالصِّدِّيقَةَ بِنْتَ الصِّدِّيقِ رضي الله عنها التي قال فيها النَّبِيُّ ﷺ : «فَضْلُ عائشةَ على النِّساءِ ، كَفَضْلِ الثَّرِيدِ علىٰ سائِرِ الطَّعامِ»[4] .

وَيَتَبَرَّؤونَ مِنْ :

طَرِيقَةِ «الرَّوافِضِ» :الذينَ يُبْغِضُونَ الصَّحابةَ وَيَسُبُّونَهُمْ .

وَطَرِيقَةِ «النَّواصِبِ» :الذينَ يُؤْذُونَ أَهْلَ البَيْتِ بِقَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ .

* * *

---

(١) رواه مسلم (٤/ ١٧٨٢ رقم ٢٢٧٦) عن واثلة بن الأسْقَع رضي الله عنه .

(٢) في (ب)، و(د)،و(أ)،و(و): «ويُؤْمِنونَ» وكذا بالأصل ولكن ضرب عليها .

(٣) في الأصل الثاني ، و(س) ، و(أ) ، و(و) : «العليَّةُ» .

(٤) رواه البخاري (٥/ ٢٩ رقم ٣٧٧٠) ، ومسلم (٤/ ١٨٩٥ رقم ٢٤٤٦) عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

[فصلٌ في المَوْقِفِ مِمَّا شَجَرَ بينَ الصحابةِ رضي الله عنهم]

وَيُمْسِكُونَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحابةِ .

وَيَقُولُونَ : إِنَّ هَذِهِ الآثارَ المَرْوِيَّةَ في مَساوِئِهِم :

مِنها : ما هُوَ كَذِبٌ .

وَمِنها : ما قَدْ زِيدَ فيهِ وَنُقِصَ ، وَغُيِّرَ عَنْ وَجْهِهِ .

وعامَّةُ[1] الصَّحِيحِ مِنْهُ هُمْ فيهِ مَعْذُورُونَ :

إِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُصِيبُونَ .

وَإِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُخْطِئُونَ .

وَهُمْ مع ذلكَ : لا يَعْتَقِدُونَ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحابةِ مَعْصُومٌ عَنْ كبائِرِ الإِثْمِ وَصَغائِرِهِ ، بَلْ تَجُوزُ عَلَيْهِمْ الذُّنُوبُ في الجُمْلَةِ ، وَلَهُمْ مِنَ السَّوابِقِ وَالفَضائِلِ ما يُوجِبُ مَغْفِرَةَ ما صَدَرَ[2] مِنْهُمْ -إِنَّ صَدَرَ- ، **حتىٰ إِنَّهُ يُغْفَرُ لَهُمْ مِنَ السَّيِّئاتِ ما لا يُغْفَرُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ ؛**

---

(١) كلمة «عامة» انفردت بها نسخة الأصل .

(٢) في الأصل الثاني ، و(ب) ، و(أ) ، و(و) : «يصدُرُ» .

لأنَّ لَهُمْ مِنَ الحَسَناتِ التي تَمْحُو السَّيِّئاتِ ما لَيْسَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ .

وَقَدْ ثَبَتَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُمْ خَيْرُ القُرُونِ [1] .

وَأَنَّ المُدَّ مِنْ أَحَدِهِمْ إِذا تَصَدَّقَ بِهِ ، كان أَفْضَلَ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ ذَهَباً مِمَّنْ بَعْدَهُمْ .

ثُمَّ إِذا كانَ قَدْ صَدَرَ مِنْ أَحَدِهِمْ ذَنْبٌ ، فَيَكُونُ :

قَدْ تابَ مِنْهُ .

أَوْ أَتَىٰ بِحَسَناتٍ تَمْحُوهُ .

أَوْ غُفِرَ لَهُ بِفَضْلِ سابِقَتِهِ .

أَوْ بِشَفاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ الذينَ هُمْ أَحَقُّ النَّاسِ بِشَفاعَتِهِ .

أَوْ ابتُلِيَ بِبَلاءٍ في الدُّنْيا كُفِّرَ بِهِ عَنْهُ [2] .

---

(١) رواه البخاري (٣/ ١٧١ رقم ٢٦٥٢) ، ومسلم (٤/ ١٩٦٢ رقم ٢٥٣٣) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه .

(٢) العقوبة علىٰ الذنوب في الآخرة تندفع بنحو عشرة أسباب ، منها الخمسة التي ذكَرها المؤلف والبقية ذكَرها في موضع آخر ، وهي :
السَّببُ السَّادس : الاستغفارُ ، وهو طَلَبُ المغفرةِ ، وهو مِن جنس الدُّعاءِ والسؤال ، وهو مقرونٌ بالتوبةِ في الغالب ، لكن قد يتوب الإنسان ولا يَدْعو ، وقد يدعو ولا يتوبُ .
السابع : دُعاءُ المؤمنين كصلاتهم عليه عند موتِهِ أو بعد موتِهِ : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ ﴾ .
=

فَإِذا كان هذا في الذُّنُوبِ المُحَقَّقةِ ؛ فَكَيْفَ في الأُمُورُ التي كانُوا فيها مُجْتَهِدِينَ :

إِنْ أَصابُوا ، فَلَهُمْ أَجْرانِ .

وَإِنْ أَخطَؤُوا ، فَلَهُمْ أَجْرٌ وَاحِدٌ ، وَالخَطَأُ مَغْفُورٌ [١] .

ثُمَّ القَدْرُ الذي يُنْكَرُ مِنْ فِعْلِ بَعْضِهِمْ قَلِيلٌ نَزْرٌ مَغْمورٌ في جَنْبِ فَضائِلِ القَوْمِ وَمَحاسِنِهِمْ : مِنَ الإيمانِ بِاللهِ ، وَرَسُولِهِ ، والجِهادِ في سَبِيلِهِ ، وَالهِجْرَةِ ، وَالنُّصْرَةِ ، وَالعِلْمِ النَّافِعِ ، وَالعَمَلِ الصَّالِحِ .

وَمَنْ نَظَرَ في سِيرَةِ القَوْمِ بِعِلْمٍ وَبَصِيرَةٍ وعدلٍ [٢] ، وما مَنَّ اللهُ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنَ الفَضائِلِ ، عَلِمَ يَقِينًا أَنَّهُمْ خَيْرُ الخَلْقِ بَعْدَ الأَنْبِياءِ ، لا كانَ وَلا يَكُونُ مِثْلُهُمْ ، وَأَنَّهُمْ هُم الصَّفْوَةُ مِنْ قُرُونِ هَذِهِ الأُمَّةِ ، التي هيَ خَيْرُ الأُمَمِ وَأَكْرَمُها علىٰ اللهِ .

* * *

الثامن : ما يُفعَلُ بعد الموتِ مِن عمل صالح يُهْدَىٰ له مثل أن يُتصدَّق عنه .
التاسع : ما يُبْتلىٰ به المؤمن في قبره مِن الضغطة وفتنة الملَكين .
العاشر : الاقتصاصُ لبعضهم من بعض بعد عبور الصراط حتىٰ يُهذَّبوا .
انظر هذه الأوجه بتوسع في : «منهاج السنة» للمؤلف (٦/ ٢٠٥-٢٣٩) .

(١) في (د) : «مغفورٌ لهم» .
(٢) كلمة «عدل» زيادة انفردت بها نسخة الأصل .

[فصلٌ في كَراماتِ الأَولِياءِ]

وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ :

التَّصْدِيقُ بِكَراماتِ الأَوْلِياءِ .

وَما يُجْرِي اللهُ علىٰ أَيْدِيهِمْ مِنْ خَوارِقِ العاداتِ ، في :

أَنْواعِ الْعُلُومِ .

والمُكاشَفاتِ .

وَأَنْواعِ القُدْرَةِ .

وَالتَّأْثِيراتِ [1] .

---

(١) «**أنواع العلوم**» كقول أبي بكر رضي الله عنه إن في بطن زوجته أنثىٰ ، و«**المكاشفات**» كقول عمر رضي الله عنه : «يا ساريةَ الجبل» ، و«**أنواع القدرة**» كهز مريم عليها السلام للنخلة ، وركوب الصحابة رضي الله عنهم البحر بخيولهم ، و«**التأثيرات**» كعدم تأثير النار في أبي مسلم الخولاني . وبالله التوفيق .

كالمأْثُورِ عَنْ سالِفِ الْأُمَمِ في «سُورَةِ الكهفِ» وغَيرِها .

وَعَنْ صَدْرِ هذه الأُمَّةِ مِنَ الصَّحابةِ وَالتَّابِعِينَ وسائِرِ قُرونِ الأُمَّةِ .

وهي مَوْجُودَةٌ فيها إلىٰ يَوْمِ القِيامَةِ [1] .

* * *

(١) هذا الفصل سقط من الأصل ، و(س) ، و(ش) .
قال الشيخ المُسند علي بن ناصر أبو وادي -رَحِمَهُ اللَّهُ- في نسخته : «قوله : «ومن أصول أهل السنة ..» إلىٰ آخر الفصل ليس في نسخة الأصل الذي كَتبتُ منها ، وقد نُسِخت في حياةِ المُصَنِّف» اهـ .

[فَصْلٌ في طريقةِ أَهلِ السُّنةِ في التَّلقِّي]

ثُمَّ مِنْ طَرِيقِ [1] أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَماعَةِ :

اتِّباعُ آثارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ باطِنًا وَظاهِرًا .

وَاتِّباعُ سَبِيلِ السَّابِقِينَ الأَوَّلِينَ مِنَ المُهاجِرِينَ وَالأَنْصارِ .

وَاتِّباعُ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَيْثُ قال : «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتي وَسُنَّةِ الخُلَفاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي ، تَمَسَّكُوا بِها ، وَعَضُّوا عليها بِالنَّواجِذِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثاتِ الأُمُورِ ؛ فَإِنْ [2] كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ» [3] .

---

(١) في الأصل الثاني وبقية النسخ -عدا الأصل و(ش)-: «طريقةِ» .

(٢) في (ب) ، و(د) ، و(أ) : «فإن كُلَّ مُحْدَثَةٍ بدعة ، وكُلَّ بدعةٍ ..» .

(٣) رواه أحمد (٢٨/ ٣٧٥ رقم ١٧١٤٥ وانظر ١٧١٤٢) ، وأبو داود (٥/ ١٢ رقم ٤٦٠٧) ، والترمذي (٤/ ٤٠٨ رقم ٢٦٧٦) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٥٦ رقم ٣٢ ، ٥٧) ، وابن حبان في «صحيحه» (١/ ١٧٨ رقم ٥) ، والآجري في «الشريعة» (١/ ٤٠٠ رقم ٨٦-٨٩) ، وابن بطة في «الإبانة» (١/ ٣٠٥-٣٠٧رقم ١٤٢ ط معطي) ، وابن أبي زمنين في «أصول السنة» (٤٣ رقم ٥) ، والحاكم في «مستدركه» (١/ ٩٧) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٢٢٠) ، (١٠/ ١١٤) ، وفي «معرفة الصحابة» (٤/ ٢٢٣٥ رقم ٥٥٥٤) ، والداني في «الرسالة =

وَيَعْلَمُونَ أَنْ أَصْدَقَ الكلامِ كلامُ اللهِ ، وَخَيْرَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ [1] .

فَيُؤْثِرُونَ كلامَ اللهِ علىٰ غَيْرِهِ مِنْ كلامِ أَصْنَافِ النَّاسِ .

وَيُقَدِّمُونَ هَدْيَ مُحَمَّدٍ ﷺ علىٰ هَدْيِ كُلِّ أَحَدٍ ؛ وَبهذا [2] سُمُّوا : أَهْلَ الكِتابِ وَالسُّنَّةِ .

وَسُمُّوا : «أَهْلَ الجَماعَةِ» ؛ لأَنَّ الجَماعَةَ هي الاجتِماعُ ، وَضِدُّها الفُرْقَةُ ، وَإِنْ كانَ لَفْظُ «الجَماعَةِ» قَدْ صارَ اسْمًا لِنَفْسِ القَوْمِ المُجْتَمِعينَ .

وَالإجماعُ [3] : هُوَ الأَصْلُ الثَّالِثُ الذي يُعْتَمَدُ في العِلْمِ وَالدِّينِ .

الوافية» (٢٥٩ رقم ١٩٨) ، و«الفتن» (٢/ ٣٧٣ رقم ١٢٣ ، ١٢٤) ، والبيهقي في «الكبرىٰ» (١٠/ ١١٤) ، و«مناقب الشافعي» (١/ ١٠) عن العرباض بن سارية رضي الله عنه .

والحديث صحَّحه الترمذي ، والحاكم ، وابن تيمية في «الفتاوىٰ» (٤/ ٣٩٩) ، والألباني في «الصحيحة» (٢/ ٦٤٧ رقم ٩٣٧) وجمعٌ من العلماء . انظر في زيادة تخريجه وحكم العلماء عليه في تحقيقي لكتاب : «المعين علىٰ تفهم الأربعين» لابن الملقن (٣٣٢) .

(١) كما في الحديث الذي رواه مسلم (٢/ ٥٩٢ رقم ٨٦٧) عن جابر رضي الله عنه : «**إنَّ خيرَ الحديثِ كِتابُ اللهِ ، وخيرُ الهدىٰ هُدَىٰ محمدٍ**» .
وجاء في نسخة (ب) : «هَدْيُ مُحمَّدِ بن عبدِ الله» .

(٢) في (د) و(أ) ، و(و) والأصل -لكن صوَّبها المؤلف- : «ولهذا» .

(٣) في الأصل الثاني ، و(ب) ، و(ش) : «والاجتماع» .

فَهُمْ [1] يَزِنُونَ بِهَذِهِ [2] الأُصُولِ الثَّلاثَةِ جميعَ ما عليهِ النَّاسُ - مِنْ أَقْوالٍ وَأَعْمالٍ ، باطِنَةٍ وظاهِرَةٍ - مِمَّا لَهُ تَعَلُّقٌ بِالدِّينِ .

وَالإِجماعُ [3] الذي يَنْضَبِطُ : هُوَ ما كان عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ ؛ إِذْ بَعْدَهُمْ كَثُرَ الاختِلَافُ ، وَانتَشَرَتِ الْأُمَّةُ .

* * *

---

(١) في بقية النسخ : «وهم» والمثبت من الأصل .

(٢) في الأصل و(س) : «هذه» ، والمثبت من بقية النسخ .

(٣) في الأصل الثاني ، و(ب) ، و(ش) ، و(أ) : «والاجتماع» .

[فصلٌ في بعضِ ما يَأمُرُ بهِ أَهلُ السُّنةِ]

ثُمَّ هُمْ مَعَ هَذِهِ[1] الأُصُولِ :

يَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ ، علىٰ مَا تُوجِبُهُ الشَّرِيعَةُ .

وَيَرَوْنَ إِقامَةَ : الحَجِّ ، وَالجِهَادِ ، وَالجُمَعِ ، وَالأَعْيادِ مَعَ الأُمَراءِ أَبْرارًا كانُوا أَوْ فُجَّارًا .

وَيُحافِظُونَ علىٰ الجَماعاتِ .

وَيَدِينُونَ بِالنَّصِيحَةِ لِلأُمَّةِ .

وَيَعْتَقِدُونَ معنىٰ قَوْلِهِ ﷺ : «المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالبُنْيَانِ ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا -وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصابِعِهِ-»[2] .

وَقَوْلِهِ ﷺ : «مَثَلُ الْمُؤْمِنينَ في تَوَادِّهِمْ وَتَراحُمِهِمْ وَتَعاطُفِهِمْ ؛

---

(١) في الأصل : «هذا» ! والمثبت من بقية النسخ .

(٢) رواه البخاري (٨/ ١٢ رقم ٦٠٢٦) ، ومسلم (٤/ ١٩٩٩ رقم ٢٥٨٥) عن أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه .

كَمَثَلِ الجَسَدِ الواحِدِ [1] ، إذا اشْتَكىٰ مِنْهُ عُضْوٌ ؛ تَداعىٰ لَهُ سائِرُ الجَسَدِ بِالحُمَّىٰ وَالسَّهَرِ» [2] .

وَيأْمُرُونَ : بِالصَّبْرِ علىٰ البَلاءِ .

وَالشُّكْرِ عِنْدَ الرَّخاءِ .

وَالرِّضَا بِمُرِّ القَضاءِ .

وَيَدْعُونَ إلىٰ : مَكارِمِ الأَخلاقِ .

وَمَحاسِنِ الأَعمالِ .

وَيَعْتَقِدُونَ معنىٰ قَوْلِه ﷺ : «أَكْمَلُ المُؤْمِنينَ إِيمانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا» [3] .

---

(١) كلمة «الواحد» انفرد بها الأصل ، و(أ) .

(٢) رواه البخاري (٨/ ١٠ رقم ٦٠١١) ، ومسلم (٤/ ١٩٩٩ رقم ٢٥٨٦) من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما .

(٣) رواه أحمد (١٢/ ٣٦٤ رقم ٧٤٠٢) ، وابن أبي شيبة (١٥/ ٦٠٤ رقم ٣١٠٠٧) ، وأبو داود (٥/ ٤٢ رقم ٤٦٨٢) ، والترمذي (٢/ ٤٥٤ رقم ١١٦٢) ، والدارمي (٣/ ١٨٤٠ رقم ٢٨٣٤) ، والبزار (١٤/ ٣١٠ رقم ٧٩٤٥) ، وابن حبان (٢/ ٢٢٧ رقم ٤٧٩) ، والطبراني في «الأوسط» (٨/ ١١٠ رقم ٨١٢٣) ، و«الكبير» (١٧/ ٤٨ رقم ١٠٣) ، و«مسند الشاميين» (٣/ ٣١٣ رقم ٢٣٧٣) ، والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (٢/ ٨١٦ رقم ٨٤٨) ، وأبو يعلىٰ (١٠/ ٣٣٣ رقم ٥٩٣٦) ، والقضاعي (٢/ ٢٤٩ رقم ١٢٩١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

وَيَنْدُبُونَ إلىٰ أَنْ :

تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ .

وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ .

وَتَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ .

وَيَأْمُرُونَ : بِبِرِّ الوالِدَيْنِ .

وَصِلَةِ الأَرْحامِ .

وَحُسْنِ الجِوَارِ .

وَالإِحسانِ إلىٰ : اليتامىٰ ، وَالمساكِينِ ، وابنِ السَّبِيلِ .

وَالرِّفْقِ بِالمَمْلُوكِ .

وَيَنْهَوْنَ عَنِ : الفَخْرِ وَالخُيَلاءِ .

وَالبَغْيِ .

وَالِاستِطالَةِ علىٰ الخَلْقِ ؛ بِحَقٍّ أَوْ بِغَيْرِ حَقٍّ .

وَيَأْمُرُونَ : بِمَعالي الأَخْلاقِ .

وَيَنْهَوْنَ عَن : سَفْسافِها .

* * *

[فصلٌ : في بعضِ صِفَاتِ أَهلِ السُّنةِ]

وَكُلُّ ما يَقُولُونَهُ ويَفْعَلُونَهُ [1] مِنْ هذا أو غَيْرِهِ ، فَإِنَّما هُمْ فيهِ مُتَّبِعُونَ لِلكتابِ وَالسُّنَّةِ .

وَطَرِيقُهُمْ [2] : هي دِينُ الإِسلامِ الذي بَعَثَ اللهُ بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ .

لَكِنْ لَمَّا أَخْبَرَ النبيُّ ﷺ : أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَفْتَرِقُ علىٰ ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، كُلُّها في النَّارِ ، إِلَّا واحِدَةً -وَهي السُّنةُ الجَماعَةُ- [3] ؛ صارَ المُتَمَسِّكُونَ بِالإِسْلامِ المَحْضِ الخالِصِ عَنِ الشَّوْبِ هُمْ : أَهْلُ السُّنَّةِ وَالجماعَةِ [4] .

---

(١) في الأصل الثاني ، و(س) ، و(ش) ، و(أ) : «أو يفعلونه» .

(٢) في بقية النسخ : «وطريقتهم» والمثبت الأصل .

(٣) رواه أحمد (٢٨/ ١٣٥ رقم ١٦٩٣٧) ، وأبو داود (٥/ ٧ رقم ٤٥٩٧) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٣٥ رقم ٢) ، والمروزي في «السنة» (٦٩ رقم ٥١، ٥٢) ، والدارمي (٣/ ١٦٣٦ رقم ٢٥٦٠) ، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٣٧٦ رقم ٨٨٤، ٨٨٥) ، والآجري في «الشريعة» (١/ ٣١٥ رقم ٢٨) ، والحاكم (١/ ١٢٨) ، والبيهقي في «الكبرىٰ» (١٠/ ٢٠٨) من حديث أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان ﷺ . وصحَّحه الحاكم ، والألباني في «الصحيحة» (١/ ٣٥٨ رقم ٢٠٤) .

(٤) هذه الفقرة «صار المتمسكون..» تأخَّرت في كُلِّ النسخ إلىٰ ما بعد الحديث الآتي ؛ لكن استدركها المؤلف في الأصل المقروء عليه فقدَّمها هنا .

وَفي حَدِيثٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : «هُمْ مَنْ كان علىٰ مِثْلِ ما أنا عَلَيْهِ اليومَ وَأَصْحابِي» [1] .

وَفيهِمْ : الصِّدِّيقُونَ ، وَالشُّهَداءُ ، وَالصَّالِحُونَ .

وَفيهِمْ : أَعلامُ الهُدَىٰ ، ومَصابِيحُ الدُّجىٰ ، أُولُو المَناقِبِ المَأْثُورَةِ ، وَالفَضائِلِ المَذْكُورَةِ .

وَفيهِمْ : الأَبْدالُ ،

ومِنهُم : أَئِمَّةُ الدِّينِ [الذِينَ] [2] أَجْمَعَ المُسْلِمُونَ علىٰ هِدايَتِهِمْ ودِرايَتِهِمْ .

وَهُمْ الطَّائِفَةُ المَنْصُورَةُ ، التي قالَ فيهِمْ النَّبِيُّ ﷺ : «لا تَزالُ طائِفَةٌ مِنْ أُمَّتي ظاهِرينَ علىٰ الحَقِّ ، لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خالَفَهُمْ ،

---

(١) رواه الترمذي (٤/ ٣٨١ رقم ٢٦٤١) ، والمروزي في «السنة» (٧٩ رقم ٦٠) ، والآجري في «الشريعة» (١/ ٣٠٧ رقم ٢٣، ٢٤) ، و«الأربعون» (٥٣ رقم ١٣) ، وابن وضاح في «البدع والنهي عنها» (١٧٧ رقم ٢٧٠) ، وابن بطة في «الإبانة» (١/ ٣٦٨ رقم ٢٦٤) ، واللالكائي (١/ ١١١ رقم ١٤٧) ، والحاكم (١/ ١٢٩) ، والأصبهاني في «الحجة» (١/ ١٠٧ رقم ١٦، ١٧) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .
وصححه الألباني في «صحيح الترمذي» (٢٧٩٢) .

(٢) ما بين المعقوفتين من بقية النسخ . ووقع في الأصل الثاني و(س) : «وفيهم الأبدال الأئمة الذين» ، واختلفت بعض النسخ في هذا الموضع .

وَلا مَنْ خَذَلَهُمْ حتىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ»[(١)] .

فَنَسْأَلُ اللهَ العظيمَ أَنْ يَجْعَلَنا مِنْهُمْ ، وَأَنْ لَا يُزِيغَ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدانا ، وَيَهَبَ لَنا مِنْ لَدُنْهُ رَحْمَةً ، إِنَّهُ هُوَ الوَهَّابُ

والحمدُ للهِ وَحدَهُ ، وصلَّىٰ علىٰ خيرِ خَلْقِهِ مُحمَّدٍ ، وآلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّم[(٢)]

* * *

---

(١) رواه البخاري (٤/ ٢٠٧ رقم ٣٦٤١) ، ومسلم (٣/ ١٥٢٤ رقم ١٠٣٧) من حديث خال المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما .

(٢) قال الناسخ في آخر الأصل : « علَّقها محمد شكر الديري الشافعي في سنة خمس عشرة وسبع مئة» .
ثم كتب بخط مغاير وهو خط المقابل والمصحح والقارئ لها : «قرأتُها من أولها إلىٰ آخرها علىٰ شيخ الإسلام ، وفريد الزمان ، الإمام العلامة ، المجتهد الرباني تقي الدين مؤلفها .... فسمعها جماعة كثيرون ، منهم : صاحبها الصدر الكبير الأمين المرتضي عز الدين حسن بن محبوب بن حسن الدُّجيلي الباقداري نفعه الله بالعلم ، وزيَّنه بالحلم ، وذلك في الحادي والعشرين من ربيع الأول سنة خمس عشرة وسبع مئة .
وكتب أحمد بن محمد بن محمود بن مري الشافعي عفا الله عنه» .
قال دَغَش بن شبيب العجمي -عفا الله عنه- : قوله : «صاحبها» يعني المالك للنسخة المقروءة ، وكان الفراغ من تحقيقها وضبطها قدر الإمكان في الثامن من رمضان عام ١٤٣٤هـ ولله الحمد والمنة .

فهرس الموضوعات

* * *